الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن مهني كريمة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 403433305 والصادرة بتاريخ: 2022.10.28

../../.... بدائرة برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

آليات الحجاج في النصوص التواصلية

السنة الثانية ثانوي أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

توقيع السيد: .....
بطاقة التعريف رقم: .....
بتاريخ: 27 جوان 2024
مصادق عليها: .....
عون رئيس المجلس الشعبي البلدي
أو بتفويض منه - عون الإدارة الإقليمية
هداجي عبد الكريم

المسيلة في: 2024.06.27

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): قاسمي أحلام الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 402638599 والصادرة بتاريخ: 2022/8/14 بدائرة برج بوعريريج.

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص: لسانيات عامة.

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

آليات الحجاج في النصوص التواصلية، سنة ثانية ثانوي أنموذجا.

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /.... 26 JUIN 2024

إمضاء المعني

402638599
بتاريخ: 2022.08.14
صودق عليه
ج بوعريريج
وبتفويض منه

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../2024

رقم التسجيل: 2000381372

رقم التسجيل:20083059557

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

آليات الحجاج في النصوص التواصلية

سنة ثانية ثانوي – انموذجا–

إعداد الطلبة:

كريمة بن مهني

أحلام قاسمي

إشراف الأستاذ الدكتور :

شنان قويدر

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
غيلوس الصالح	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
شنان قويدر	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
بوجلال الربيع	أستاذ محاضر – أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/ 2024

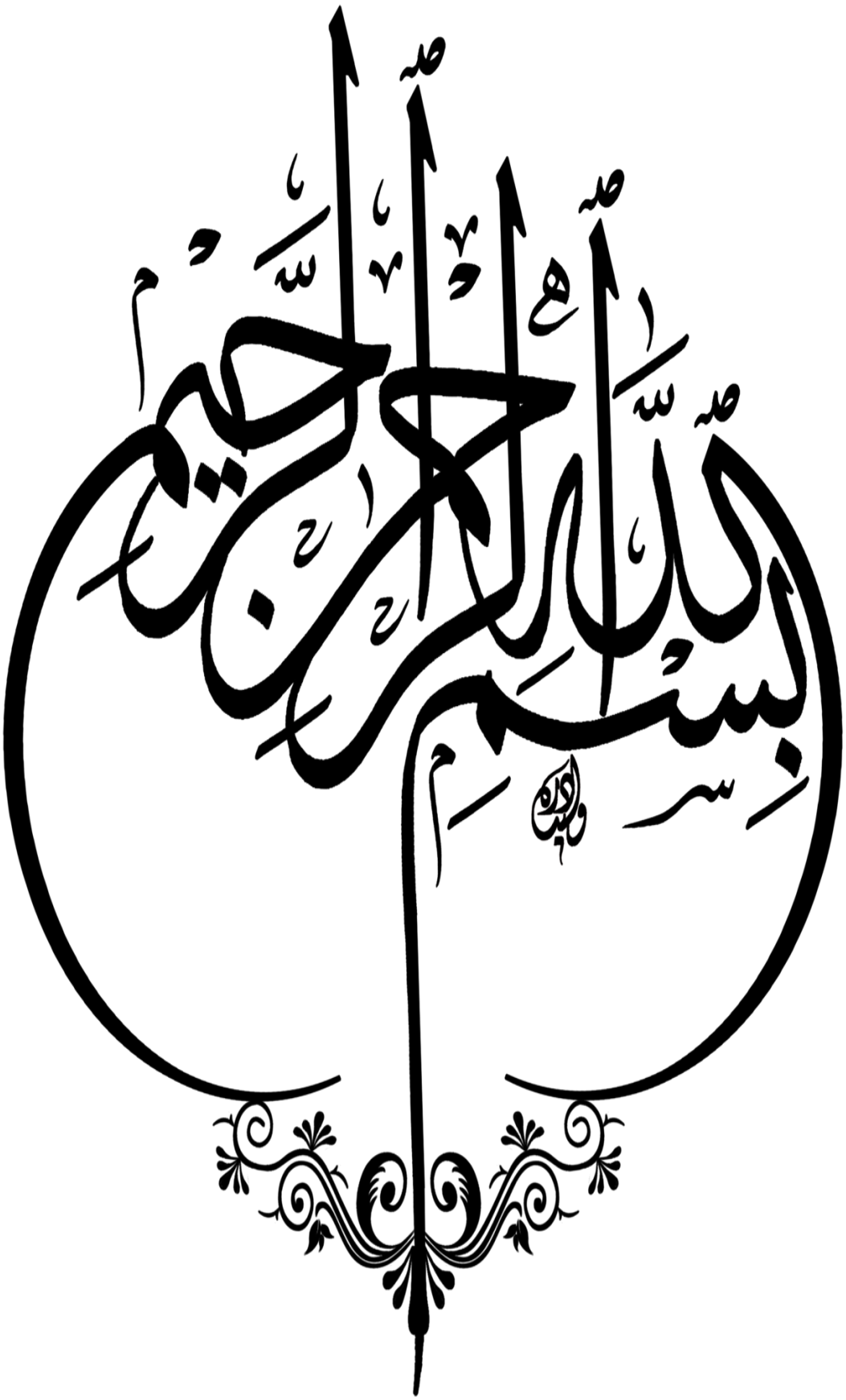
بسم الله الرحمن الرحيم

"وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
إن ربك حكيم عليم "

(الأنعام / 83)

شكر وعرفان

الحمد لله في الأولى و الآخرة ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف خلق الله .

" إن الشكر غرس إذا أوضع سمع الكريم أثمر الزيادة و حفظ العادة "

لذا أتقدم بعظيم الشكر و العرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور " شنان قويدر" الذي رافقني طوال فترة إنجاز مذكرتي و لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه .

و إلى أعضاء لجنة المناقشة ، لتحملهم عناء و مشقة قراءة هذه المذكرة .

كما أتوجه بالشكر إلى : كل من كان لي عونا على تحمل مشقات البحث و حثني على مواصلته

اهداء

أهدي ثمرة جهدي الى أعز ما أملك ، الى من كافح دوما دون أن يمل أو يكل من أجل سعادتنا ، الى أبي العزيز حفظه الله .

أغلى من اللؤلؤ الى من غمرتني بالحنان و التي سهرت الليالي من أجلنا أمي الحنونة أطال الله في عمره

الى أختي و إخوتي .

الى سندي في الحياة و شريك عمري زوجي الغالي .

الى قطعة من روحي و كل حياتي الى المؤنسات الغاليات ، شيماء و بسمة ولجين .

الى صديقات دربي ، الريح صباح جازية .

الى زميلاتي في العمل و على رأسهم المديرة .

الى كل من قدم لي المساعدة و كان سببا في نجاحي .

الى كل من لم تسعه هذه الورقة ووسعه قلبي .

إلى من سقت الأفنان . إلى ينبوع الحنان .

إلى شذى الألحان .إلى أغلى إنسان .

إلى أمي الحبيبة .

إلى من عانى لأكبر .إلى من عانى لراحة بالي .

أهديه إلى أبي الغالي .

إلى من تقاسمت معهم الحياة في النور و الظلمات و في الخير و الآهات .

إلى من تعجز عن وصفهم الكلمات .

إلى إخوتي : " جمال و خالد " ، و توأم روحي كمال .

إلى أخواتي : " نورة و إيمان " .

إلى إخوتي في الإسلام .

إلى من تقاسمت معهم معظم الأيام .

إلى من عشنا معهم معظم الأيام .

إلى من عشنا معهم نفس الأحلام .

إلى من علا و صفهم الكلام .إلى صحبي و أحبابي .

قاسمي أحلام

مقدمـــة

مقدمة:

يعد الحجاج من أهم القضايا الحديثة التي لاقت رواجًا واسعًا في مجال الدراسات الحديثة، كما يعد كذلك من أهم النظريات التي ينبني على أساسها البحث التداولي، ليُعرّف الحجاج بذلك على أنه نشاط عقلي متعلق بالمجال التواصلي الإنساني، حيث يسعى هذا الأخير إلى تحقيق غاية مرادها التأثير والإقناع سواء بقبول فكرة ما أو رأي من الآراء، وذلك من خلال تقديم جملة من الحجج والبراهين للمعترض نفسه.

ويهتم الحجاج بدراسة النصوص التي تتصف بالموضوعية في طرحها، لأنه يركز في ذلك على الفعالية الخطابية التي تهدف إلى الإفهام والإقناع، مما يجعل الحجاج أسلوبًا يعمد إليه المتكلم للدفاع عن وجهة نظره من جهة، وإقناع الطرف الآخر والتأثير فيه من جهة أخرى، وهذا عن طريق تبني مجموعة من الحجج والبراهين التي تسهم في تأكيد موقفه باعتباره نشاطًا ثقافيًا في الإنتاج والتلقي.

والنص التواصلي من أهم هذه النصوص، فهو نص نثري رافد للنص الأدبي فهو يعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بشيء من التعمق والتوسع، وعليه فالنص التواصلي هو نص حجاجي بالدرجة الأولى نظرًا لما يحمله من مادة معرفية ولغوية، يعمل المعلم على إيصالها وتبليغها للمتعلم، وإقناعه بأفكارها ومحتواها وبالتالي التأثير فيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسعى البرامج اللغوية من خلال النصوص التواصلية إلى إكساب المتعلمين مهارة الحجاج، وتعليمهم مبادئ الحجاج الأساسية وآلياته المختلفة بما يتماشى ومبادئ المتعلمين بالدرجة الأولى.

ولأن النص التواصلي نص حجاجي، يعمل على توجيه ذهن المتعلم نحو نتيجة واحدة، تتمثل أساسًا في إقناعه بفحوى هذه النصوص وتعديل أفكاره وسلوكه من خلالها فقد جاء بحثنا موسومًا بـ: الآليات الحجاجية للنص التواصلي للغة العربية في المرحلة الثانوية السنة الثانية ثانوي شعبة "علوم تجريبية"

وبناء على ما سبق ذكره فقد انطلق هذا البحث من إشكال رئيسي هو "كيف تجلت آليات الحجاج في النصوص التواصلية للسنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية؟ " وقد تفرعت عن هذه الإشكالية إشكالات فرعية تمثلت في:

- كيف تجسد الحجاج في النصوص التواصلية؟ وما هي الآليات والضوابط التي تحكمه؟

- هل ساهمت الأدوات الحجاجية (السلالم الحجاجية) في دراسة النصوص التواصلية في كتاب السنة الثانية ثانوي؟ وما هي الوظائف التي قامت بها هذه الأداة؟
- هل استطاعت العوامل والروابط الحجاجية القيام بوظيفتها في النص التواصلي للسنة الثانية ثانوي؟
- هل تمّ التركيز على الآليات البلاغية واللغوية لإكساب المتعلم مهارة التحاجج؟
- هل وفقت النصوص التواصلية في توظيف الآليات الحجاجية ووظائفها؟

ولاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تمثلت في الميل لهذا الموضوع والرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي، خاصة وأن البحث يتقاطع تقاطعًا كبيرًا مع مجال عملنا ألا وهو التعليم، وبالتالي الاستفادة من نتائج هذا البحث وإثراء العملية التعليمية التعلمية في مادة اللغة العربية، أما عن الأسباب الموضوعية فيمكننا ذكرها فيما يلي:

أولا: أهمية الحجاج كونه موظفًا في جميع أنواع الخطاب.

ثانيا: الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الأبحاث والدراسات في تعليمية اللغات وتعليمية النص الحجاجي.

ثالثا: أهمية النصوص والنص الحجاجي في توصيل كفاءة الإقناع والتواصل والتحاجج.

رابعا: الضعف الكبير الذي يعانيه المتعلم في هذه المرحلة من توظيف ملكة التواصل والتحاجج شفويا وكتابيا.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف النظرية الحجاجية وآلياتها في النصوص التواصلية للسنة الثانية ثانوي.

وقد اقتضى البحث الاعتماد على خطة تم من خلالها تقسيمه إلى فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: النص التواصل والحجاج، وقد قسم إلى:

مفاهيم ومصطلحات، تطرقنا فيه إلى تعريف كل من النص والتواصل.

كما أننا تطرقنا الى: الحجاج وأنواعه، وقد خصص للحديث عن الحجاج في البلاغة الجديدة عند بيرلمان وسيرل.

الفصل الثاني: الآليات الحجاجية في النصوص التواصلية في كتاب الجديد للسنة الثانية ثانوي علوم تجريبية، وقد انصب الحديث فيه عن السلالم والعوامل والروابط الحجاجية، ودورها في تقوية الحجج وترتيبها، وقسم إلى:

- تناولنا من خلاله السلالم الحجاجية.
- الآليات البلاغية والروابط الحجاجية.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج كما تضمنت دعوة إلى ضرورة التوجه نحو النصوص التواصلية الحجاجية حتى يمتلك المتعلم مهارة التواصل والتحاجج.

ونظرًا لطبيعة هذه الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في الوقوف على نظريات الحجاج، وتحليل أهم العوامل والآليات البلاغية والروابط الحجاجية البارزة في النصوص التواصلية المقررة.

وقد اعترضنا عند إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعوائق تمثلت في:

- تداخل الحجاج مع معارف أخرى كالفلسفة والتاريخ والإعلام.
- الاختلاف والتباين في المصطلحات المتعلقة بالحجاج من باحث لآخر وعدم الاتفاق على رؤية واحدة وهذا راجع إلى اختلاف الترجمات.
- قلة المراجع التي حاولت التنظير لمفهوم العوامل والروابط الحجاجية ودورها في النصوص التواصلية.
- وقد سبق موضوعنا العديد من الدراسات التي تناولت الحجاج في النص التواصلي منها : مذكرة ماستر للطالبة نور الهدى ناصر تحت عنوان : الحجاج و دوره في تعليم نشاط فهم المنطوق لتلميذ السنة الرابعة ابتدائي ، ومذكرة ماستر للطالبة خديجة دكمة تحت عنوان : آليات الحجاج في خطبة حجة الوداع للنبي صلى الله عليه و سلم .

ولكي يصل العمل إلى المبتغى، فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها الكتاب المدرسي "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لشعبة علوم تجريبية"، وكتاب (اللغة والحجاج) لـ "أبي بكر العزاوي"، وكتاب (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي) لـ "طه عبد الرحمان"

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير، ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور : "شنان قويدر".

الفصل الأول: النص والتواصل والحجاج

أولا: النص والتواصل

ثانيا: الحجاج

أولا: النص والتواصل

النص:

1. مفهوم النص:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) مادة (ن. ص. ص) " رفعك الشيء، والنص الإسناد الرئيسي الأكبر، ونص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر فقد نص... والنصيص، السير الشديد والحث ولهذا قيل نصصت الشيء رفعته ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير السريع، والنص التعيين على شيء ما ونصصت الرجل إذا استقصيت مسألته ويقال نصصت الشيء حركته"[1].

والنص في المعجم الوسيط " صيغة الكلام الأصلية وهي ما لا يحتمل إلا معنى واحد ولا يحتمل التأويل.

والنص عند الأصوليين الكتاب والسنة والنص من الشيء، منتهاه وأقصاه وبلوغ الشيء نصه وبلغنا من الأمر نصه شدته "[2].

من خلال تتبعنا للدلالة المعجمية لمادة (ن. ص. ص) نصل إلى أن النص في اللغة يعمل دلالات متعددة منها: **الظهور والبروز:**

(كل شيء ظاهر أو إظهار المعنى من خلال الكلمات والألفاظ)، ويعني العلو والاستقصاء التعيين المبلغ والمنتهى.... ويؤيد هذا ما ذكره التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أن للنص معاني متعددة، نذكر منها:

---

[1] أبو الفضل جلال الدين بن منظور، لسان العرب، ت ج، نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ط1، المجلد:6، باب النون، 2016 ، ص 41- 44.

[2] ينظر: شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، ط04، 1425 هـ/2004م، ص926

ب." كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة، ظاهرا أو نصا أو مفسّرا، حقيقة أو مجاز، عاما أو خاصا، النص: الظهور، النص ما لا يتطرق إليه احتمال أصلا..."[1]. **اصطلاحا:**

- **عند القدامى:**

ارتبط مفهوم النص في التراث العربي بعدة علوم أهمها: **اللغة– النحو والبلاغة**" من خلال التطرق إلى جملة من المفاهيم مثل: الجملة، والكلام والقول، والتبليغ والخطاب والنظم وكلها مفاهيم أساسية في النظرية اللغوية العربية عامة، والأسس المكونة للنص بشكل خاص[2].

فمفهوم النص كان مشغولا بواحدة من هذه المصطلحات التي تم ذكرها و إذا كانوا لم يعبروا عن كلمة " نص" صراحة كمصطلح له المفهوم الموجود عندنا والمتعارف عليه بيننا، فإنه قد كان قائما في صدورهم متصورا في أذهانهم، مختلجا في نفوسهم، متصلا في خواطرهم محادثا به فكرهم، موجودا فيهم بالقوة، وحاولوا إخراجه إلى الفعل والممارسة لما رأو حاجة ثقافتهم إلى التأصيل والتوثيق والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتبادل الأخذ والعطاء[3].

ويحدد صاحب التعريفات تعريفا موجزا للنص يشير من خلاله إلى البعد التبليغي التواصلي وهو خاصية مميزة من خصائص النص (القصدية)، حيث أن المعنى يتضح من خلال مقاصد المتكلم وأهدافه من وراء حديثه، والاتصال بغيره فيقول: " النص مالا يتحمل إلا معنى واحدا، لا يحتمل التأويل"[4]

- **عند الأصوليين:**

[1] محمد علي التهانوي، كشاف المصطلحات الفنون والعلوم، تج: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط01، 1996، ج: 01، ص749.

[2] ينظر: عبد الله العباد وزينة العبيدي، مفهوم النص في التراث العربي، خطوة في تكامل المنهج النقلي والعقلي، مجلة العبقري، مجلة الثقافة الإسلامية والانسانية، المجلد: 10 ماي 2017، ص119.

[3] بشير أبرير، تعليمة النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط:01، 1427هـ/2007، ص56.

[4] السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، تج وتع: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د: ط، د.ت، ص233.

ما دل على أي معنى، ولكن في كلام الله تعالى، أو كلام الرسول (ص).... إن المراد بالمفهوم النص عند الأصوليين هو الحكم الشرعي الذي يستفاد من النص، لزوما بينا بالمعنى الأخص وليس من حيث النطق"[1].

أي ان النص مرتبط بالكتاب والسنة، وليس المراد من النص القرآني أو الحديث النبوي نصا في حد ذاته، بل النص يكمن في الغاية المستفادة منه وهي الحكم الشرعي، ومن هذا التعريف يركز على المعنى الثاني (معنى المعنى وليس المعنى الأول الظاهر).

من خلال تعريف القدامى للنص نلاحظ:

- أن العرب القدامى كانوا يملكون المفهوم ولا يملكون المصطلح المعبر عنه، وبعد اختلاطهم بالأعاجم قاموا بالتأصيل لهذا المفهوم وتوثيقه، إثراء الرصيد اللغوي العربي بمصطلح جديد هو النص، بعدما كان مرتبطا بمجموعة من المصطلحات مثل: الجملة، القول، الكلام....
- إن النص عند العرب القدامى هو ما لا يقبل القراءات المتعددة والتأويلات المعبر عن مقاصد وغايات المتكلم.
- إن النص عند الأصوليين هو المعنى الخفي المضمر الذي يمكن استنباطه من الحكم الشرعي.
- **عند المحدثين:**

النص تشكيلة من الجمل المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، واحتواء لعدد من النصوص في نص واحد قد يسلكها الكاتب في شرح فكرة أو تعقيب على حادثة أو استشهاد معين... مما يضطره غلى بناء عدد من النصوص في نص واحد، هذا التركيب قد لا يلتزم بمعايير الاتساق حيث لا يكون هناك توظيف للروابط، فيشكل هذا الغموض عدم فهم النص، لعدم ارتباطه وتناسق جمله

[1] ينظر: عقيل زراق نعمان السلطاني، مفهوم النص عند الأصولين مع التطبيقات الفقهية، أطروحة الدكتوراه في العلوم افسلامية، إشراف: عبد المير كاظم زاهر، جامعة كوفة، 1431هـ/2010م، ص299.

وفيه يقول أحمد عفيفي" ... وعلى هذا يكون النص مركبا من عدة جمل أو نصوص مما يؤدي إلى غموض النص أو انعدام الروابط أحيانا، لاستقلال الجمل نسبيا"[1].

والنص حسب صلاح فضل: " قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود، وقواعد المعقول والمفهوم"[2]، ومنه فإن مفهوم النص واسع غير محدود، يتجاوز المعقول إلى الخيال مثل النصوص الأدبية غير الطبيعية، فالنص قد يأتي بشكل أسطورة، قصة نظرية علمية افتراضية مليئة بالخيال، إضافة إلى ذلك فهو يعتمد على آليات خاصة به الهدف منها تصوير الواقع بصورة مؤثرة تتجاوز بعض القواعد اللغوية والدلالية. ويواصل كلامه فيقول " هو القول اللغوي الذي يؤدي معنى ومكتمل الدلالة[3]، ويدعمه في هذه الفكرة عبد المالك مرتاض بقوله" أن النص يمثل مؤسسة قائمة بذاتها[4]، حيث نظر إلى النص من زاوية بنيوية كونه يحمل معنى قادرا على تبليغه بذاته كبنية مغلقة منعزلة عن كل الإحالات الخارجية من سياقات وتناص... جاءت هذه الفكرة مخالفة لما ذكرناه سابقا عند أحمد عفيفي عندما ربط النص بنصوص أخرى.

من خلال التعريفات التي حددها المحدثون لمصطلح النص نلاحظ أن:

- النص تركيبة من الجمل والنصوص هذا التركيب يؤدي إلى تعقد النص أحيانا.
- النص مفهوم واسع يتجاوز الحقيقة إلى المجاز من أجل التأثير في متلقيه.
- النص بنية مغلقة تهدف إلى تبليغ المعنى دون الحاجة إلى نصوص أخرى.

- **النص عند الغرب:**

أ. لغة:

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ط، 2001، ص20.
[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1970م .
[3] ينظر: المصدر نفسه، ص: 214.
[4] عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط:02، 2010، ص10.

تشير كلمة نص (texte) في مدلولها اللغوي عند الغرب إلى " الأخذ من اللاتينية textus ومثلما من الفعل نص (textere) معناه بالعربية " نسج" لذلك فمعنى النص هو " النسيج"، يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكون قطعة من قماش متينة ومتماسكة"[1] وفي المعجم الإنجليزي ورد لفظ (texte) وهو بالفرنسية (texte) مأخوذة من اليونانية من لفظ (textus) والتي ترتبط بآليات وأدوات النسيج"[2].

بناء على ما سبق يكون مدلول كلمة النص(texte) يحيل إلى الترابط والتماسك الشديد، وكلمة نسيج تدل على الانسجام بين خطوط المحوك والمنسوج، فيحوك (weave) توحي سلسلة من الجمل والملحوظات المنسوجة بيناويا ودلاليا[3].

أي النص " نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض لتتجمع هذه الخيوط في مكان واحد[4].

ب. اصطلاحا:

يعتبر فان ديك (vandijk) النص بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية، فهي تعرض البنية المنطقية المجردة للنص، وتعد البنية العميقة الدلالية للنص نوعا من إعادة صياغة مجردة[5]، فالنص هنا يقوم على معنيين وجب التفريق بينهما، أما المعنى الأول: معنى قريب سطحي مباشر علني، تمثله تشكيلة الجمل المترابطة، والمعنى الثاني: بعيد وعميق تمثله مجموعة الدلالات المضمرة التي تحيل إلى الروابط المنطقية المجردة، وفي هذا نجد تأثيرا واضحا لما جاء به تشومسكي عندما فرق بين اللغة والكلام وفسرها بالبنية السطحية والعميقة.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، د-ط، 2008 م ،ص19.

[2] أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب دراسة لتقنيات الحروف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية، رسالة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي، إشراف: محمد خان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص09.

[3] فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط01، 1994م، ص71.

[4] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت- الحمراء، ط:01، ص12.

[5] زتيسيسلاف وورونياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:02، 1431هـ/2010م، ص64-65.

وتذهب جوليا كرستيفيا (J. Krustivia) إلى أن النص " جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، يكشف العلاقة بين الأدلة التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة وتربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها أو المتزامنة معها"[1].

وهذا ما يعني ان النص قد لا يراعي نظام التركيبي المعروف في اللغة، حيث يمكن أن يحدث تقديم وتأخير وهذا حسب أهمية الأمر المراد إيصاله إلى الآخر باستعمال أنماط مختلفة حسب طبيعة الموضوع ونوعه.

يتبين مما سبق أن النص في تعريفه الاصطلاحي عند العرب يتكون من تشكيلة الجمل(المعنى السطحي)، ومن المعاني والدلالات الخفية (المعنى العميق)، كما يمكن للنص أن يخرج عن النظام الدلالي للغة، ولا يراعيه وذلك حسب الغاية التي يريد المتكلم تبليغها للمتلقي.

خلاصة:

من خلال التعريفات المتناولة يمكن أن نخلص إلى أن كل تعريف يركز على جانب محدد داخل النص بينما تحكم النص عدة علاقات ووظائف متنوعة فالدلالة اللغوية ذللنص تشير إلى معاني متعددة منها: البروز والظهور، النسيج –التقصي...

أما الدلالة الاصطلاحية فهي تعني أن النص مجموعة من العلاقات اللغوية وغير اللغوية التي ترتبط في بنيته من خلال أدوات مختلفة، كما يحمل معاني ودلالات يراد بها التعبير والتأثير، وأهم وظيفة متوفرة في النص هي التواصلية فمهما اختلفت تعريفاته بين الباحثين إلا أنهم يلتقون في نقطة واحدة وهي أنه أداة لنقل المعارف والخبرات إلى الغير وذتعتبر اللغة أهم ما في النص بحيث يمكن لصاحب النص التعبير بعدة طرق حسب الهذدف والشيء المراد إيصاله إلى المتلقي.

2. أنواع النصوص ونماذج طرق تصنيفها:

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية جدار للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط:01، 1429هـ/ 2009م، ص19 نقلا عن صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص153.

أ. **النصوص الأدبية:** وتشمل الأنواع الأدبية المتعارف عليها من شعر ورواية وقصة وسرد وأوصاف وتتميز بلغتها الدقيقة التي تهاجر وتعبر وترحل بين الدلالات المختلفة وكذلك تعد قراءتها وتتسع لوجود التأويل كما تتميز بطاقتها الخلاقة إلى الوصف الذي يتيح للقارئ المتعلم فرصة تصور الأماكن بعناصرها المشكلة للنص (أشخاص، حيوانات، أشياء)، كما تسمح بالتعرف على طبائع الأشخاص ومشاعرهم وكيفية سرد الأحاديث في ترابطها وتعاقبها وانتظامها ومحاولة النسج وكتابة نصوص أخرى.

ب. **النصوص العلمية:** يتميز النص العلمي بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف بين الناس وإنما يستعينون فيها لاختبار نتائجها اختبارا يخضع لوسائل مادية محسوسة ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالا للصفات المادية الخاصة التي تختلف بين الأفراد وإنما تكتسب معاييرها صفة علمية لما لها من واقعية يؤكدها المنطق وتثبتها التجربة العلمية، يعتمد النص العلمي على وصف الواقع والأشياء وصفا مباشرا دقيقا، إن أهم ما يميز النص العلمي هو أن معجمه خال من الإيحاء ولا يقبل الاشتراك اللفظي والترادف دلالة محددة ليست مجازية لأن الكتابة العلمية الجيدة تركز على معرفة ماسة متعلقة بموضوع علمي[1].

ت. **نصوص إعلامية:** تتمثل في الصحافة والإعلام والإشهار وتستمد من المكتبات (الأكشاك) والمراكز الفنية الاشتراكات وتستند على مؤثرات مرئية مثل العناوين في كتابتها ومضامينها وأنواع الطباعة وتتوجه لأغلب الجماهير لتمدها بالأحداث الجارية.

ث. **نصوص وظيفية إدارية:** وهي التي تتعلق بالأمور الإدارية والوظيفية مثل الوثائق الإدارية والتقارير والتعليمات[2].

[1] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم لكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007، ص114-115.

[2] ينظر: مريم مسعودي، أصناف النصوص التعليمية (التعليم الابتدائي نموذجا)، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي ، 2013، ص208 ،عن بشير ابرير وتعليمة النصوص بين النظرية والتطبيق.

ج. **نصوص تواصلية:** نلاحظ أنه لا يوجد نصا يدور حول نوع واحد فقط من المعرفة ونلاحظ كذلك أن الوصف موجود في النصوص العلمية والحجاجية والأدبية.

- مسألة تطبيق النصوص مسألة قديمة حتى وإن كان الوعي بها غير مكتمل من الناحية المنهجية، فقد قيل نشأ ما يعرف الآن تعلم النص وبذلك محاولات عديدة لتصنيف النصوص ومحاولة تبيان التداخل الموجود فيها وذلك يقتضي البحث في خصوصياتها من حيث الشكل والمحتوى ومن أبرز نماذج التصنيف نذكر" تصنيف الجنس" الذي يقدم تصورا يقوم على أساس إبراز الوظيفة الأساسية للنص والنصوص التي تشاركه الوظيفة فتكون أنماط النص والنصوص التي تشاركه الوظيفة فتكون أنماط النص الرئيسية كما يلي: نصوص ربط، نصوص إرشاد، نصوص وتصنيف " ايجن فايلند" الذي حصر تصنيف النصوص والمحادثات حسب مجالات النشاط الممارس ووظيفة النص ومجالات المحادثة الهامة، اجتماعيا فكان النص الصحفي، نص هذا النمط يتناول النصوص التي تمس الكثير من مجالات الحياة اليومية، مثل: اللافتات الإشهارية واللافتات الطبيعية والقرارات التعليمية والتمارين المدرسية.

التواصل:

1. مفهوم التواصل:

تعتبر اللغة ملكة مشتركة بين جميع البشر، فلكل أمة لغتها الخاصة بها، لهذا يجب الحرص والحفاظ عليها حتى تواكب مختلف تطورات العصر، والهدف من استخدامها هو جعلها وسيلة للتواصل والتفكير ونقل التجارب من شخص لآخر، ومن هنا نتطرق إلى وضع مفهوم للتواصل، هذا الأخير الذي أصبح مطلب كل فرد من أفراد المجتمع.

أ. لغة:

يعرفه " ابن فارس" الواو والصاد واللام أصل واحد، يدل على ضم الشيء إلى الشيء آخر حتى يعلقه ووصلته به وصلا والوصل ضد الهجران"[1]

ويعرفه الأزهري بقوله: " كل شيء يتصل بشيء فهو وصله"[2].

- نلاحظ انه من خلال التعريفين طلاهما يرى أن التواصل هو الربط والاتصال على عكس التفريق والقطع.
- ويعرفه الجوهري بقوله: " وصلت الشيء وصلا وصلة، ووصل إليه وصولا، أي بلغ، وأوصله غيره ووصل بمعنى اتصل"[3].
- فالجوهري يعرف التواصل على أنه الوصول والبلوغ إلى الشيء والاتصال المستمر من غير قطع الصلة ويتفق معه في ذلك " ابن فارس" أما ابن منظور يعرفه" على أنه وصل الشيء بالشيء وصلا واتصالا وهو ضد الهجران وخلاف الانقطاع"[4].
- من خلال التعاريف اللغوية لمصطلح التواصل نستنتج أن التواصل يعني الجمع بين الأشياء والربط بينها غير الانفصال وانقطاع وهجران.

ب. اصطلاحا:

- تعددت وتنوعت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح التواصل ونذكر من بينها ما يلي:
- يعرفه حسن شحاتة وزينب النجار بقولهما:" هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد من خلال ما هو متعارف عليه من عادات وتقاليد[5].
- نفهم من هذا التعريف أن التواصل يتم بين شخصين أو أكثر (مرسل- مستقبل) وأنه يتم عن طريق تبادل الأفكار ووجهات النظر لتحقيق الأمن.

---

[1] أحمد أبي الحسين بن فارس بن زكريا الرازي: مقاييس اللغة (مادة وصل) ، دار الفكر ا، ج 11، 2007 م ،ص115.

[2] ينظر: أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري،تهذيب اللغة، تج: عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج9، ص374.

[3] أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، محمد تامر أنس محمد الشامي، زكيا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2009، (مادة وصل)، ص1250.

[4] ينظر: جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، (مادة وصل)، ص224.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص224.

– ويعرفه عبد الجليل مرتاض بقوله: " هو تبادل كلامي بين المتكلمين الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر Interbouteur ويرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم"[1].

– أما هادي نهر فيقول " التواصل هو عملية لغوية تتم بين شخصين أو أكثر بدافع الأخبار والاستخبار أو النهي أو لمجرد ربط علاقة معينة وذلك في إطار تبادل كلامي فالتواصل اللغوي هو تبليغ رسالة شفوية أو خطية أو معلوماتية، أو آراء عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب"[2].

- نلاحظ أن كلا التعريفين يصب في معنى واحد هو أن التواصل عملية يقوم بها مختلف الأطراف من أجل تبادل الخبرات والمعارف وهو عملية إنسانية تقتضيها الحياة الاجتماعية لتحقيق مختلف الأغراض.
- ويعرفه " جواد ختام" بقوله " التواصل عبارة عن نشاط سيكولوجي " مفهوم" وفيزيولوجي (صورة سمعية)، يعتمد على عملية التسنين (codage) التي يقوم بها الباحث بعد ضم صورة سمعية إلى مفهوم من جهة وعملية فك السنن (decoddage) التي ينجزها المتلقي لفهم الإرسالية عن جهة أخيرة"[3].
- أما محمود مهذلي، فيقول عن التواصل أنه:" عبارة عن نقل أو تبادل معلومات بين أطراف مؤثرة بحيث يقصد به ويترتب عليه تغير المواقف والسلوكات التي يمارسها الإنسان في حياته"[4].
- فمن خلال هذه التعاريف نستنتج أن التواصل عملية تقوم بين طرفين أو أكثر بغية نقل حدث ما من نقطة إلى أخرى في صبغة مختلفة الأشكال كما أنه عبارة عن عملية تبادل الأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة.

2. عناصر التواصل:

[1] عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتوصل الشفهي والكتابي)، دار هومة، الجزائر، د.ط ، 2003 م ، ص78.
[2] هادي نهر: الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والإعلام، دارالفكر، عمان، ط1، 2003، ص84.
[3] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان ، ط1، 2016، ص55.
[4] ينظر:محمود مهذلي: مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، عالم الكتب الحديث،، مصر، د ط، 1997، ص12.

- لتحقيق عملية التواصل لابد من توفر عناصر من أجل ذلك ويمكن حصر هذه العناصر فيما يلي:

أ- **المرسل:** هو القيام بالعملية الاتصالية بإرسال رسالة نحو المستقبل"[1].

- مما يعني أن المرسل هو الطرف الأول في العملية التواصلية وهو الشخص الذي ينشئ الرسالة التي يهدف من خلالها إلى التأثير في المتلقي، لكن لابد على المرسل أن يكون ذو خبرة واطلاع واسعين من أجل تحقيق هدفه الذي يود الوصول إليه.

ب- المرسل إليه: هو من يتلقى الرسالة ويسعى لفهمها وتحليلها لمعرفة مقصد المرسل[2].

- إذ يعتبر المرسل إليه أو المتلقي الطرف الثاني في العملية التواصلية، وهو الذي يقوم باستقبال الرسالة التي يوجهها المرسل كما أنه يجب عليه أن يكون على دراية باللغة المستخدمة معه حتى يتمكن من فهم مضمون الرسالة وتحليلها بالإضافة إلى ثقافته العامة التي تساعده على التفكيك والرد . [3].

ج- الرسالة: وهي الكلمات والمعاني والأفكار التي يود المرسل نقلها إلى المرسل إليه والرسالة " هي الناتج المادي والفعلي للمصدر الذي يضع فكرة من رموز أي (code) معينة وحينما تتحدث يكون الحديث هو الرسالة فحينما نكتب فالكتابة هي الرسالة وحينما نرسم فالرسم أو الصورة هي الرسالة وحينما نلوح بأيدينا فإن حركات ذراعنا هي الرسالة"[4].

إذن فالرسالة هي كل ما أدى إلى إيصال معنى بأي وسيلة أو طريقة كانت بشرط الوضوح والتفاهم حتى يتمكن المتلقي من فهمها.

---

[1] ينظر: محمد اسماعيل علوي: التواصل الإنساني (دراسة لسانية)، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2013م، ص21.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.21 .
[3] ينظر: المرجع السابق ، ص 21.
[4] ربحي مصطفى عليان: محمد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء،ط1، عمان، الأردن،2003، ص40.

د- السنن:" يمثل القوانين والسنن والهرم الذي ينتظم عليه التسلسل التقليدي بين المرسل والمرسل إليه"[1].

هـ- السياق: هو سياق الكلام، فلكل رسالة سياق تقال فيه " لكل رسالة مضبوط قبلت فيه ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب"[2].

وعليه فإن عملية نقل المعلومات من المرسل إلىالمتلقي تحتاج إلى سياق سحسل إلى تلك المعلومات (الرسالة).

و- التغذية الراجعة: " فالتغذية الراجعة إذ هي ردة فعل المستقبل على رسالة المرسل، وتكون هذه الردة بالسلب أو الإيجاب على موضوع الرسالة، وتتم بذلك عملية التواصل بشكل طبيعي بين طرفين يتبادلان الأدوار وله أهمية طبعا في مجال التعليم كما هو الأمر داخل المجتمع"[3].

ومنه نستنتج أن التغذية الراجعة هي الوسيلة التي يتمكن من خلالها المرسل من معرفة مدى التأثير الذي أنتجته رسالته في المتلقي.

ي- القناة: وتسمى أيضا الطريقة التي تنقل بواسطتها الرسالة فربما تكون منطوقة أو مكتوبة أو مرسومة....

" وقد جاء في قاموس اللسانيات أن الرسالة تتطلب اتصال أي قناة فيزيائية وتواصل فيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه يسمح لها بإقامة اتصال والحفاظ عليه قصد التأكد من سلامة المسلك الذي تسلكه الرسالة المتبادلة بين المرسل والمرسل إليه"[4].

- ومن خلال هذه العناصر يسعى أطراف العملية التواصلية إلى تحقيق تواصل ناجح.

---

[1] ينظر: الطاهر بومزير:التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكيبسون)، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2007 م ، ص28.

[2] الطاهر بومزير، المرجع نفسه ، ص 28.

[3] حياة طكوك، نشاط القراءة في الطور الأول (مقاربة تواصلية) مذكرة ماجستير، إشراف : صلاح الدين زارل، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009-2010، ص106.

[4] الطاهر بومزير: التواصل الساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، مرجع سابق، ص33.

النص التواصلي:

1. تعريف النص التواصلي:

- هو نص نثري رافد للنص الأدبي، فهو يعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بشيء من التعمق، والتوسع، والأستاذ في تدريسه لهذا النص يهتدي بالمتعلمين إلى أن يقفوا موقفا نقديا من الظاهرة التي يعالجها النص الأدبي في ضوء المعطيات الواردةفي النص التواصلي[1].
- وعرفت الأدبيات التربوية النصوص التي تعالج الظواهر المتعلقة باهتمامات المتعلم المرتبطة بواقعه المعيشي في جوانبه الثقافية الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التفاعل معها واستثمارها في أداء نوايا تواصلية، فهي نصوص تعالج قضايا ذات صلة مباشرة بالمتعلم تمس جوانب مختلفة من حياته، غايتها مساعدته على التواصل مع محيطه وواقعه والتفاعل معهما بصورة ايجابية فموضوعاتها تشغل حيز كبيرا من اهتماماته وهي غالبا تتناول المدرسة والبيت والوطن والمجتمع والغابة والرياضة والبيئة[2].

2. أهداف تدريس النص التواصلي:

وتهدف عملية تدريس النص التواصلي إلى:

- فهم الثقافة بشكل صحيح.
- الوقوف على جماليات النص.
- بعث الفضول لحب الاطلاع عند المتعلمين.
- التزود برصيد لغوي نثري وجديد مفيد.
- التزود بشتى المعارف والخبرات واكتشاف الحقائق
- توظيف المكتسب في واقعه اليومي

---

[1] اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جميع الشعب والعلمية والأدبية، وزارة التربية الوطنية. 2006م .ص

[2] اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص25

- إثراء معارف المتعلمين حول الظاهرة التي يتناولها النص الأدبي في الفهم والاستيعاب[1].

ثانيا: الحجاج

الحجاج موضوع تتجاذبه حقول معرفية مختلفة (الفلسفة- البلاغة- اللسانيات...) وهو بقدر ما نجده مألوفا في ممارساتنا اليومية، نجده مثير للالتباس ومستعص على الاحاطة والتعريف ولعل ذلك يرجع لتعدد استعمالاته، وتباين مرجعياته، حيث هناك الحجاج الفلسفي، والحجاج المنطقي، فضلا عن الحجاج البلاغي والتداولي المنبثق عن رؤية لسانية معاصرة[2].

1. مفهومه:

أ. لغة:

- ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة (حجج) " حجج"، " حج" القصد حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه، حجا: قصده وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود وقد حج بنو فلان فلانا إذ أطالوا الاختلاف إليه[3].
- وفي معجم تاج العروس " لزبيدي" (ت 1205هـ) في مادة (حجج) " الحج، القصد" مطلقا، حجه يحجه حجا، قصده وحججت فلانا، واعتمدته: قصدته، ورجل محجوج أي مقصود، والحج (الكف) كالحجحجة ، يقال : حجحج عن الشيء وحج : كف عنه ، وسيأتي والحج (الغلبة بالحجة) .
- يقال: حجة، يحجه، حجا إذا غلبه على حجت[4].
- ومعنى " حاج" خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف " حاج" في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام، ولا تعرف المادة التي اشتق منها، ومن العجيب أن الحجة

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية والوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص25.
[2] ينظر: أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي" دراسة تداولية" ، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2016م، ص21.
[3] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص228.
[4] محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر قاموس، تج: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، د ط، 1969م، ج5، ص460.

في كلام العرب البرهان المصدق للدعوة مع أن حاج لاستعمال غالبا إلافي معنى المخاصمة(...) وأن الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل[1]

- وعند الرجوع إلى المعاجم الغربية،نجد لفظة الحجاج مأخوذة من الفعل اللاتيني (Arguere) بمعنى جعل شيء واضحا ولامعا[2].
- من خلال هذه التعريفات القاموسية للفظة (الحجاج) يظهر جليا أن هذه اللفظة قد استخدمت في إطار الاستعلامات المتداولة في التواصل اللغوي والتخاطب عند العرب، حيث أنها حملت دلالة المخاصمة والجدل والغلبة والحجة والبرهان، فهذه الدلالات استعملت في سياق تواصلي يحمل في ثناياه التأثير في الغير والغلبة.

ب. اصطلاحا:

تعد بدايات البحث في الحجاج إلى القرن الخامس قبل الميلاد (5 ق م)، حديث في الآن نفسه، غير أن الدلالة المعاصرة لهذا المفهوم حملت جملة من الإضافات الفكرية التي تضاف إلى حمولته اللغوية والفكرية القديمة[3].

وفيما يلي لمحة عن أهم التعريفات:

- **الحجاج في الثقافة العربية:**

1- عند القدامى: لقد تناول العديد من علماء العرب القدامى والمحدثين مصطلح الحجاج كلا حسب توجهه ولعل أبرزهم السكاكي حيث يقول في هذا الصدد" علما منا بأن من أتقن أصلا واحدا من علم البيان كأصل التشبيه والكناية أو الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به، أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل[4]، وقد تناوله الزركشي فيعرفه بقوله:" وهو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه"[5].

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس د. ت، ج 17، ص31-32.
[2] ينظر: عبد الرزاق بنور: جدل حول الخطاب والحجاج، الدار العربية للكتاب، تونس، (د-ط)، 2008م، ص25.
[3] ينظر: أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي " دراسة تداولية"، مرجع سابق، ص20.
[4] محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص438.
[5] محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، بيروت، د.ط، د ت ،ج3، ص486.

-أما الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبين يعطي الأهمية للخطاب الاقناعي عندما تكلم عن البلاغة فيقول" أو البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة"[1]، وقد اعتبر أبو الوليد الباجي في كتابه " المنهاج في ترتيب الحجاج" ، "الحجاج علما يقوله أن الحجاج يعد علما من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه لا سبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محاجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم"[2].

- كما بلوره ابن خلدون في المقدمة عند حديثه عن أصول الفقه إذ ذهب إلى الإقرار بضرورة استعمال الحجاج بوصفه آلية الإقناع المتلقي معتبرا أنه " معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم"[3].

- نلاحظ من خلال تعريفات العلماء القدامى للحجاج أنهم ربطوه بالجدل والإقناع والمناظرة، وكان خطاب المناظرة في التراث العربي ومازال من أهم أنواع الخطاب الذي يتوجه المرسل لاستعمالها فالإقناع هو المطلب الأساسي في هذه الخطابات على تنوعها أي إحداث التأثير بطريقة استدلالية دون قمع أو إكراه.

عند المحدثين:

- أولى العرب المحدثون اهتمامهم بالحجاج وظهر في عدة مقالات وكتب، ومن بين الدارسين الذين اهتموا بالحجاج نجد: الدكتور " طه عبد الرحمان" من خلال كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، إذا ضمن بابا فيه سماه الخطاب والحجاج، وعرف فيه الحجاج بأنه: " كل منطوق موجه للغير إفهامه دعوى مخصوصا"[4].

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ج1، ص74.
[2] أبوالوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، عبد المجيد تركي، دار المغرب الاسلامي، المغربط2، 1987، ص8.
[3] ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ط، 2005، ص14.
[4] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص226.

- وصنفه إلى ثلاث أنواع هي: الحجاج التجريدي والحجاج التوجيهي، والحجاج التقويمي[1].
- وقد استعرض أيضا في كتابه هذا أنواع الحجج وركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة في الحجاج، وافرد له فصلا خاصا ولم يقف عند هذا الحد بل ذهب إلى دراسة الاستعارة من وجهة نظر حجاجية مؤصلا لها كما وردت عند " عبد القاهر الجرجاني"[2].
- كما انبنت بعض الأعمال العربية على المزاوجة بين القديم العربي والحديث الغربي، باستثمار الأعمال المبثوثة والنظريات الخالصة، ومن أبرز هذه الأعمال ما فعله بشكل رئيس في عدد من دراساته ومنها كتابه:" في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" إذ يبتغي من وراءه إيجاد رابط منطقي لغوي ليطوعه في سبك نظرية تأخذ بقوة المنطق وسلامة اللغة[3].
- كما أسهم " ابو بكر العزاوي" في هذا المضمار بعدد من الكتب والمقالات نذكر منها كتاب" اللغة والحجاج" الذي درس فيه بعض الجوانب الحجاجية في اللغة العربية، وأعطى تعريفا للحجاج إذ يقول:" هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب و بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[4].
- ومن مقالاته أيضا ما جاء بعنوان " نحو مقاربة حجاجية للاستعارة " إذا طبق فيها مفهوم السلم الحجاجي على الاستعارة، وبذلك درس الاستعارة من وجهة حجاجية وانتهى فيها أن الأقوال الإستعارية أعلى حجاجا من الأقوال العادية لذلك يقدم المرسل الحجة الإستعارية في بعض السياقات بوصفها الدليل الأقوى، كما أن أعماله لم تقتصر على معالجة الخطاب النثري بل تجاوزته إلى تحليل الخطاب الشعري، فقسمه إلى شعر حجاجي وشعر غير حجاجي[5].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص226-228.
[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص451.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص451.
[4] ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص16.
[5] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، مرجع سابق، ص452.

- في حين ميز " أبو بكر العزاوي" في كتابه " اللغة والحجاج" بين الاستدلال والحجاج، إذ يرى أنهما ينتميان إلى نظامين مختلفين جدا فالاستدلال ينتمي إلى المنطق والحجاج إلى الخطاب"[1].
- إلى جانب " طه عبد الرحمان" و" أبو بكر العزاوي" نجد بعض الدارسين الذين أسهموا في درس الحجاج مثلما فعل " حسان الباهي" فقد عرض له عند مقارنته بالبرهان في كتابه : " اللغة والمنطق بحث في المفارقات"، أضف إلى هذا دراسته للحجاج من وجهة نظر مختلفة تعني بيان كيفية توظيف المغالطة في الحجاج وذلك في مقالة مستقلة بعنوان " الحجاج المغالطي بين المفهوم والمقصود" والذي يبين فيه طبيعة القول المغالطي ومقاصد المغالطة المخاطبية وأساليبها[2].
- وهناك أيضا من حاول تأصيل الحجاج في التراث العربي مثلما فعل " محمد الواسطي" في مقاله " أساليب الحجاج في البلاغة العربية، إذا عرض استقراء لمفهوم الحجاج في بعض المصنفات التراثية، كما عرض لبعض الأساليب مثل المذهب الكلامي وحسن التعليل والمبالغة والتشبيه الضمني والاستعارة وقد استشهد بآيات من الشعر و آيات من القرآن الكريم " [3].
- بناء على ما تقدم نستنتج أن الدراسات العربية القديمة والحديثة قد اهتمت بالحجاج واولته عناية كبيرة، باعتباره وسيلة من وسائل الإقناع وهذا ما نراه في مؤلفاتهم.

ب- الحجاج في الثقافة الغربية:

- يعد الحجاج نظرية غربية حديثة، تمتد جذورها إلى اليونان وبالتحديد إلى " أرسطو" الذي أرسى معالم الدرس الحجاجي، ولذلك استفاد الدرس الحجاجي الحديث من التراث اليوناني القديم، فحاول بعثه في ثوب جديد ألا وهو النظرية الحجاجية، ولقد شكل الحجاج في العصر الحديث حلقة وصل بين علوم شتى تتجاذبه منها: البلاغة والتداولية.

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص17.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص453.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص451.

- ولقد أثرى الدرس الحجاجي الحديث العديد من الباحثين منهم " شاييم بيرلمان" و" ديكرو أوزفالد"
- **عند بيرلمان:** لقد أطلق الباحث البلجيكي س. بيرلمان مصطلح البلاغة الجديدة سنة 1958 على دراسة الحجاج وتوصل إلى أن الحجاج سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة، ولعله نص هنا على كونه أسلوبا تنظيميا في عرض الحجج، وبنائها وتوجيهها نحو هدف معين يكون عادة الإقناع والتأثير غايته، فتكون الحجة في سياق هذا الغرض بمثابة الدليل على الصحة أو على الدحض[1].

ويتميز الحجاج عند بيرلمان بخمسة ملامح رئيسية:

- أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- أن يتوجه إلى المستمع.
- مسلماته لا تعد وان تكون احتمالية.
- لا يفتقر تناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- نتائجه ليست ملزمة.

وبالتالي فالحجاج عبارة عن تصور معين لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج والمقام الذي ينجب هذا الخطاب، ويعرف بيرلمان الحجاج بقوله:" " هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع "[2].

- وعليه فبيرلمان يركز على المتلقي ومدى تأثره من جراء هذا الحجج، وقد تطرق ديكرو للحجاج من خلال كتابه " الحجاج في اللغة، يختلف اتجاه " ديكرو" الحجاجي عن مسار بيرلمان الذي

[1] ينظر: عدنان بن ذريل، في البلاغة الجديدة، دمشق، د ط، 2004، ص2.

[2] بيرلمان و تيتكاه (Chaimperelmanet) مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية بليون، 1981، ج1، ص13 نقلا عن سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنية ، أساليبه، ص21.

اصطبغ الحجاج عنده بصبغة بلاغية منطقية ، في حين نجد أن منطق" ديكرو" يختلف عنه تمام الاختلاف إذا كان منطلقه لسانيا تداوليا" فديكرو يعد من مؤسسي نظرية الحجاج منذ سنة 1973 إذ يعدها نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي تكون لدى المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف أو الغايات الحجاجية، ثم أنها تنطلق من فكرة مفادها "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1].

- ولذلك فإن هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، إذ هناك مؤشرات مختلفة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها حيث إن نظرية الحجاج في اللغة انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أساسها" أوستين وسيرل" ثم قام " ديكرو" بتطوير أفكارهما وأرائهما بالخصوص " أوستين" فأضاف فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج قد قام " ديكرو" بإعادة تعريف مفهوم التكليم والانجاز (التلفظ) وتمسكه بالطابع العرفي للغة إذ يعرفه " بأنه فعل لغوي موجه لإحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية أي مجموعة من الحقوق والواجبات، ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا معينا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار"[2].
- وعلى هذا فإن القيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام يتعلق بالطبقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره، فالحجاج عند "ديكرو" وزميله" أوسكمبر" في المشترك الحجاج في اللغة كامن من حيث بنية في اللغة ذاتها، كما يدل على ذلك عنوان كتابهما إذ أن الحجاج " يكون بتقديم المتكلم قولا ق1، أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 ف ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2، ويكون هذا قولا صريحا أو ضمنيا، فهو انجاز لعملتين هما عمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومه من ق1.

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص14.
[2] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع نفسه ، ص16.

- وبهذا حصر الباحثان درس الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها.

- **الحجاج عند سيرل:**

ظهرت اهتمامات " سيرل" بالحجاج من خلال حديثه عن القصدية أو كما سماها " المواضعات" فيعرفها بقوله: "هي سمات عقلية موجودة داخل الموضوعات في العالم "[1].

وقد وضح فكرته بالمثال التالي: توجد قريتان مثلا ويفصل بينهما سور، يمثل هذا الأخير حاجزا بينهما و لكن بمرور الوقت يسقط السور بفعل الريح ولا يبقى إلا جزء صغير منه ومع ذلك يبقى سكان القريتين يحترمون السور الصغير بناء على تواضعهم عليه ولهذا تخضع هذه المواضعات بالقبول وتخضع الحجة فيها للتسليم[2] ويقول " سيرل" أن العقل واللغة يشكلان العقل اللغوي لدى الكائنات البالغة، ومن السمات البارزة لهذا العقل أنه يربط الإنسان بالواقع عن طريق القصدية، يقول في ذلك " فالاعتقادات والادراكات والذكريات لها اتجاهات ملائمة من العقل إلى العالم، لأن هدفنا يكمن في أن نمثل الكيفية التي توجد عليها الأشياء، والرغبات والمقاصد اتجاه ملائمة من العالم إلى العقل لأن هدفنا لا يكمن في أن تمثل الكيفية التي توجد عليها الأشياء، بل الكيفية التي نود أن تكون عليها الأشياء[3].

- نلاحظ من خلال نظرة " سيرل " للعلاقة بين الواقع والعقل أن رغباتنا ومقاصدنا لا يجب أن تبنى على ما هو موجود في الواقع بل على ما يفترض أن يكون عليه عالمنا، ومن هذا المنطق يرى" سيرل" أن التلفظ يظهر في عدة أشكال انطلاقا من مبدأ القصدية، ولذلك أضاف الأفعال الحجاجية إلى دائرة أفعال الكلام لتشمل الحجاج وقد صنفها حسب أدوارها الحجاجية في الكلام

[1] ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ت: سعيد الغامدي، منشورات الاختلاف، ط1، 2006، ص157.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص234.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص154.

إلى[1]: أفعال تمريرية وأفعال تأثيرية وهي النتيجة المترتبة عن هذا الفعل التمريري ومنه نقول أن الفعل التأثيري يرتبط بالحجاج من خلال الانجاز.

- بناء على ما تقدم نجد أن " سيرل" تطرق للحجاج انطلاقا من القصدية، فعندما نصدر حكما ما أو وعدا معينا فهو يحمل بشكل إلزامي قصدا له تأثير على متلقيه.
- ومن خلال منظور " ديكرو" و "سيرل" للحجاج، يمكن القول أن الحجاج متواجد في جل الخطابات وهو النتيجة أو الأثر الذي يتركه المخاطب على المتلقي وان للفعل الإنجازي تأثيرا ذا طبيعة قانونية تستدعي أطراف الحوار إلى اللجوء للفعل الحجاجي وعليه فالحجاج علاقة مباشرة بالتداولية هذا ما اتضح من خلال العديد من الدراسات ولعل أهمها دراسة أوستين، سيرل، وديكرو فجميعهم اتفقوا على أن الأفعال اللغوية تؤدي دور حجاجيا ديكرو يقترن بالتأثير.

2. أنواع الحجاج:

- اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد أنواع الحجاج، وتعددت آراؤهم في ذلك ومن بين هذه الآراء نذكر ما يلي:

أ. الحجاج التوجيهي:

ويقصد به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن االتوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها ، فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة[2].

ب. الحجاج التقويمي:

[1] ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي،، مرجع سابق، ص201.
[2] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، مرجع سابق، ص470.

- يقوم على مراعاة المرسل في خطابه الحجاجي لشيئين هما: الهدف المراد تحقيقه وهو الإقناع، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المرسل إليه،والتي يضعها في الحسبان أثناء بناء خطابه، ويمحصها عند استحضار حججه، فيفندها ويعارضها بالحجج التي يتوقعها من المرسل إليه فلا يتمسك بها إلا إذا أدرك أنها تؤول بخطابه إلى القبول والتسليم[1].
- نجد أن الباحث صنف الحجاج إلى صنفين هما الحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي، وذلك باعتبار استحضار حجاج المرسل إليه من عدمه، سواء الحجاج السابق أو المتوقع، فقد يكتفي المرسل بإنتاج خطابة دون تفكير فيما لدى المرسل إليه من حجج قد يواجهه بها، أو بأن يضع تلك الحجج المفترضة أو المتوقعة في حسبانه فتصبح أساسا يبني عليه خطابه.
- وهناك تقسيم آخر يقوم على النظر في العملية الحجاجية وعناصرها، ويقسم الحجاج إلى ثلاثة أقسام وهو ما نجده عند " طه عبد الرحمان" الذي يضع ثلاثة نماذج للحجاج هي:
- **النموذج الوصلي:**

فإنه يجرد الحجاج من الفاعلية الخطابية بمحو آثار المتكلم والمستمع، وبإظهار المضمرات الخطابية مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج، مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام، فتكون نتيجة هذا التجريد تحويل الحجاج إلى بنية دالية مجردة.

- **النموذج الايصالي:**

فإنه يشتغل بدور المتكلم في الفعالية الخطابية، فيركز على القصدية من جهة ارتباطها باللغة، ومن جهة تكونها من طبقات قصدية متفاوتة، مستندا في ذلك إلى نظرية الأفعال اللغوية، فتكون نتيجة هذا الاشتغال الواقف عند المتكلم جعل الحجاج بنية دلالية موجهة.

- ويكون الحجاج هنا مركزا على دور المتكلم في العملية الحجاجية، ويهتم بمقاصده، وما يوفره من طرق تمكنه من إقناع المتلقي[2].

[1] المرجع السابق ، ص473.
[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مرجع سابق، ص271.

- **النموذج الاتصالي:**

يجمع النوعين السابقين، فهو يشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية، فيركز على علاقة التفاعل الخطابي، مبرزا أهمية التزاوج القصدي والوظيفي والسياقي ودور الممارسة الحية التي تنبني على الأخذ بالمعاني المجازية والقيم الأخلاقية، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار مع تطويرها، فتكون ثمرة هذا الاشتغال المزدوج بالمتكلم والمستمع إحياء الحجاج وجعله بنية تداولية يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال والتقويم المقترن بالأخلاق[1].

- إن هذا النوع من الحجاج يركز الاهتمام على عناصر العملية الحجاجية (المتكلم، والمستمع والخطاب)، فيجعل الحجاج أشمل وأوسع يصب في مجال التداولية.
- أما التقسيم الثالث فهو الذي يتخذ من مجال الدراسة موجها لنوع الحجاج، وهذا التقسيم للحجاج نجده عند ثلة من الباحثين يرون ان الحجاج ثلاثة أنواع هي:

أ. الحجاج البلاغي:

- وهو الذي يتخذ من البلاغة مجالا له، ويتخذها آلية من الآليات الحجاجية، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصور البيانية والأساليب الجمالية، أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا،حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب[2].
- فالبلاغة في هذا النوع هي المجال الذي يستقي منه الحجاج آلياته، من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه، من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصور البيانية.

ب. الحجاج الفلسفي:

[1] المرجع نفسه ، ص272.

[2] هاجر مدقن، آليات تشكيل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 05، 2005، ص191.

- الذي يتخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده وآلية من آلياته، فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة والضعف والكفاءة أو عدمها، والنجاح أو الفشل في الإقناع، ويكون هدفه التأثير والتقبل.

ت. الحجاج التداولي:

- هذا الحجاج يركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب، إذ أن لفظ التداولية يبعث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب ورصدها فيه، بغرض إقناع المخاطب، بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي والإجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية والحجاجية[1].

[1] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، مرجع سابق، ص191.

الفصل الثاني:

آليات الحجاج في النصوص التواصلية

أولا: السلم الحجاجي والعوامل الحجاجية

ثانيا: الآليات البلاغية واللغوية

I. السلم الحجاجي والعوامل الحجاجية ودورهما في النص التواصلي

أولا: السلم الحجاجي:

- يعرف السلم الحجاجي بأنه " عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال المزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبه ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن قول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه[1].

- يتبدى من هذا التعريف العلاقة الترتيبية التي يقوم عليها السلم الحجاجي حيث ترتب الحجج فيه ترتيبا درجيا، ويتقيد اشتغاله بشرطين هما العلاقة الإستلزامية بين الأقوال، حيث يلزم عن القول الواقع في الدرجة الأعلى جميع الأقوال التي تحته.
- والعلاقة التدريجية فكل قول يعلو آخر في المرتبة هو أقوى منه ويمكن توضيح ذلك في الرسم التالي[2]:

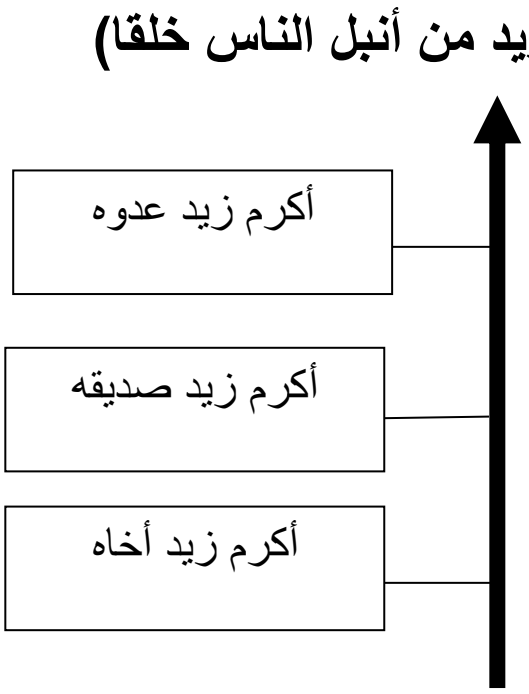

[1] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مرجع سابق، ص277.
[2] المرجع نفسه ، ص277.

تمثل الملفوظات (ب ج د) حججا تثبت النتيجة (ن) وهذه الحجج تربط بينها علاقة إستلزامية، حيث أن الحجة (د) تستلزم الحجة (ج) والحجة (ج) تستلزم الحجة (ب) وتعد الحجة (ج) أقوى من الحجة (ب) أما الحجة (د)" أكرم زيد عدوه فهي أقوى الحجج إثباتا وأفضلها.

ويورد " ابو بكر العزاوي" أن السلم الحجاجي عبارة عن علاقة ترتيبية للحجج، تبرز في فئة حجاجية موجهة نحو نتيجة معينة، حيث تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة ما في سلم واحد علاقة ترتيبية معينة من الحجة الضعيفة إلى الأقوى، أو من الأقوى إلى الضعيفة"[1].

وعليه فإن الخطاب اللغوي في النصوص التواصلية في كتاب السنة الثانية ثانوي الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، جاء وفق سلمية وتراتبية ولم يكن مجرد خطاب عشوائي، ويتم إثبات هذه السلمية عبر النماذج الآتية في النصوص التواصلية وفي كل نموذج ندرس مجموعة من الحجج وفق السلم الحجاجي.

- **النموذج الأول:**

الوحدة: الرابعة

المحتوى: من مظاهر التجديد والتقليد في الشعر لشوقي ضيف

يوضح الكاتب من خلال نصه مدى تأثير الحركة العلمية على الشعراء ومظاهر تجديدهم في شعرهم، معتمدًا في ذلك على مجموعة من الحجج وهي كالتالي:

الحجة الأولى: يعرف بالأغراض الشعرية التي عرفتها العصور الأولى من فخر، وصف، رثاء، هجاء، مدح، الغزل ثم النقائض والطرق التقليدية التي كانت تؤدّى بها وهذا في قوله " عرف الشعر العربي في عصوره الأولى أغراضًا محدودة... وكان لهذه الأغراض طريقة تقليدية تؤدّى

[1] ينظر: ابو بكر العزاوي، " اللغة والحجاج"، مرجع سابق، ص20-21.

بها "[1] نظرًا للظروف التي قيلت فيها وهي البادية، فهذه الحجة هي القاعدة التي بنيت عليها بقية الحجج الأخرى.

الحجة الثانية: يظهر الكاتب في هذه الحجة الظروف التي أثرت في الشعراء وطريقة تفكيرهم، وفتحت عيونهم على حياة جديدة كل الجدة، واختلاط الثقافات، مما أدى إلى مزيج ثقافي، ولد أفكار جديدة، فظهرت في مقدمات أشعارهم الحكمة والفلسفة وهذا ما يظهر في قول الكاتب " لكن الظروف الجديدة غيرت من آفاق الشعراء وتفكيرهم، وفتح عيونهم على حياة جديدة كل الجدة.... يتصور المرء من مجتمع واسع الأرجاء متعدد الطبقات مختلف النزعات والأهواء تلتقي به الفلسفة الإغريقية بحكمة الهنود وحضارة الفرس..."[2]

الحجة الثالثة: يستمر الكاتب في تقوية حججه فيظهر التطور الذي آلت إليه أغراض الشعر في تلك الفترة كالوصف الذي أصبح مستقلًا عن الأغراض الأخرى، فنجد قصيدة كاملة تحتوي على الوصف، كما افتتحت به القصائد واتسع ليصور جوانب الحياة ومظاهر الحضارة الطبيعية والصناعية، فأصبح مستقلًا ومتعدّدًا في موضوعاته كوصف الطبيعة ووصف ما صنع الإنسان من قصور وهذا ما يظهر في قول الكاتب " ومن الفنون القديمة التي تطورت الوصف فقد وجد هذا الغرض منذ العصر الجاهلي، وكان وصف مظاهر الطبيعة البدوية والحضرية في ثنايا القصائد ولكنه تطور في العصر العباسي فأصبح غرضًا قائمًا بذاته وافتتحت به القصائد واتسعت [3]"

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، شعب الرياضيات ، علوم تجريبية تسيير واقتصاد تقني رياضي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسي، 2023-2024 ص 58

[2] المصدر نفسه، ص 58

[3] المصدر نفسه ، ص 58

فالكاتب يقوي حجته لأن هذه الحجة أقوى من سابقتها، فقد أكد في قوله هذا على تأثير الحركة الفكرية على الشعراء وتطور أغراضها القديمة، واستدلاله بغرض الوصف الذي أصبح قائمًا بذاته، كما أصبح الشعراء يصفون جوانب حياتهم كالقصور والبساتين الخضراء والبرك....

الحجة الرابعة: وهي أقوى الحجج من حيث وصوله إلى النتيجة النهائية وتقريب ذهن المتلقي للنتيجة في قوله " وكان للنهضة العلمية والترجمة في هذا العصر أثرها الواضح في اتجاهات معاني الشعراء وأفكارهم إلى العمق والتحليل والغزارة والاستقصاء.... "[1]

فبهذه الحجة أكد الكاتب وأوصل ذهن المتلقي إلى النتيجة التي كان يودّ الوصول لها في مدى تأثير الحركة العلمية والنهضة في شعر العصر العباسي.

النتيجة:

إن هذا التسلسل المنطقي للحجج وتراتبها يقود إلى نتيجة حتمية ومسلّم بها أن العباسيين ظلوا ينظمون الموضوعات القديمة ولكنهم دعموها بما لاءم بينها وبين حياتهم العقلية الخصبة وأذواقهم المتحضرة المرهفة " فتعدّ الحجج مدعاة للترتيب والسلّمية "[2]

وفيما يلي مخطط سلّمي لتراتبية هذه الحجج:

[1] المصدر السابق، ص 59

[2] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط 01، 2011 م، ص 132

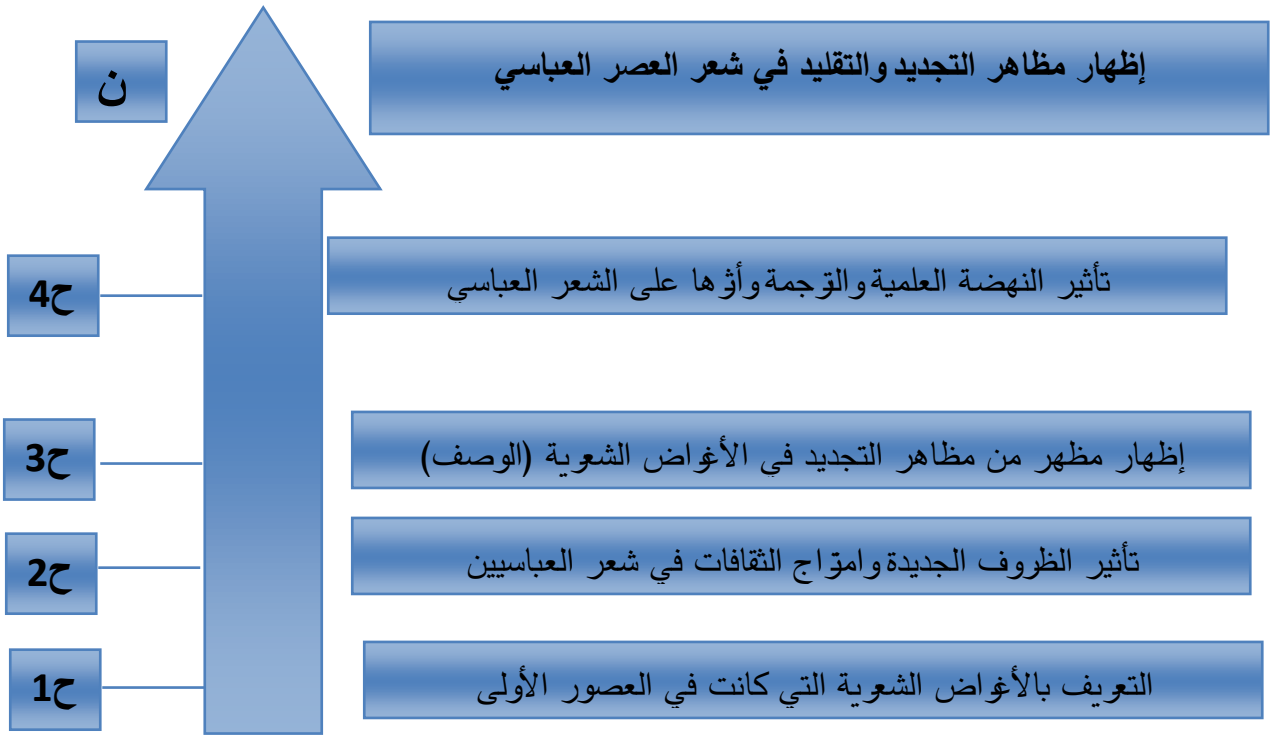

- **النموذج الثاني:**

الوحدة: الثامنة

المحتوى: نهضة الأدب في عهد الدولة الرستمية لبحاز إبراهيم بكير

إن الموضوع العام للنص هو نهضة الحياة الفكرية والعلمية في الدولة الرستمية والعوامل التي ساعدتها على ذلك، وتمثل ذلك في قوله " يعتبر القرن الثاني والثالث الهجريان انطلاقًا حقيقيًا في ميادين الفكر والثقافة والعلوم المختلفة بالبلاد العربية مشرقها ومغربها "[1] وحتى يقنع الكاتب المتلقي أن الدولة الرستمية من هذه الدول، فقد اعتمد على مجموعة من الحجج وفق سُلّمية تراتبية كما يلي:

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، مصدر سابق، ص 115

الحجة الأولى: تذكير الكاتب لموقع الدولة الرستمية ونشأتها في تلك الحقبة في قوله " وقد كانت الدولة الرستمية قد نشأت من حيث المكان والزمان في تلك القرون الأولى من تاريخ العرب والمسلمين الفكري، فمن حيث المكان في المغرب العربي، إذ هي الدولة الأولى التي انفصلت عن المشرق "[1]

وتمثل هذه الحجة قوة للسلم الحجاجي.

الحجة الثانية: تنبني هذه الحجة على سابقتها لتشكل بذلك تصعيدًا في قوة الحجج ودرجات تأثيرها، إذ يقول الكاتب " لقد كان للرستميين دورا بارزا في الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط، ولا نبالغ إذا قلنا في المغرب العربي، لقد حملت هذه الدولة كما يقول الأستاذ ابن تاويت الطانجي مشعلًا عظيمًا للحضارة والعلم في الشمال الإفريقي فكانت تلي القيروان في ذلك "[2]

فهنا الكاتب يوجه ذهن المتلقي إلى نتيجة حجاجية مفادها ازدهار الأدب والفكر في عهد الدولة الرستمية، فهذه الحجة تمثل إضافة إلى قوة الحجة الأولى توجيهًا حجاجيًا يلعب دورًا هامًا في البناء الحجاجي.

الحجة الثالثة: تعد هذه الحجة أقوى من سابقتها إذ أوضح الكاتب الجهود الجبارة للدولة الرستمية في تعريب البربر وكما أن لها دورا كبيرا في انطلاق الدول الأخرى كدولة بني حماد في المغرب الأوسط في قوله " ونشير هنا أن الجهود التي بذلت في عهد الدولة الرستمية لتعريب البربر جهود جبارة كانت من أهم الخلفيات الثقافية العربية التي انطلقت منها دولة بني حماد في المغرب الأوسط.... وأصبح علماؤها يناظرون فقهاء العرب في قواعد الأصول...."[3]

[1] المصدرالسابق، ص 115

[2] المصدر نفسه ، ص 116

[3] المصدر نفسه ، ص 116

فهذا التراتب زاد الحجة اقناعا .

النتيجة:

كان لزامًا الوصول إلى النتيجة بعد هذا التسلسل الحجاجي المذكور آنفًا، فقد وجه المرسل ذهن المتلقي إلى حوصلة كل تلك المجهودات إلى تنشيط الحياة الفكرية والعلمية في تلك الفترة.

ويمكن تشكيل سُلّمية لهذه الحجج وفق الشكل التالي:

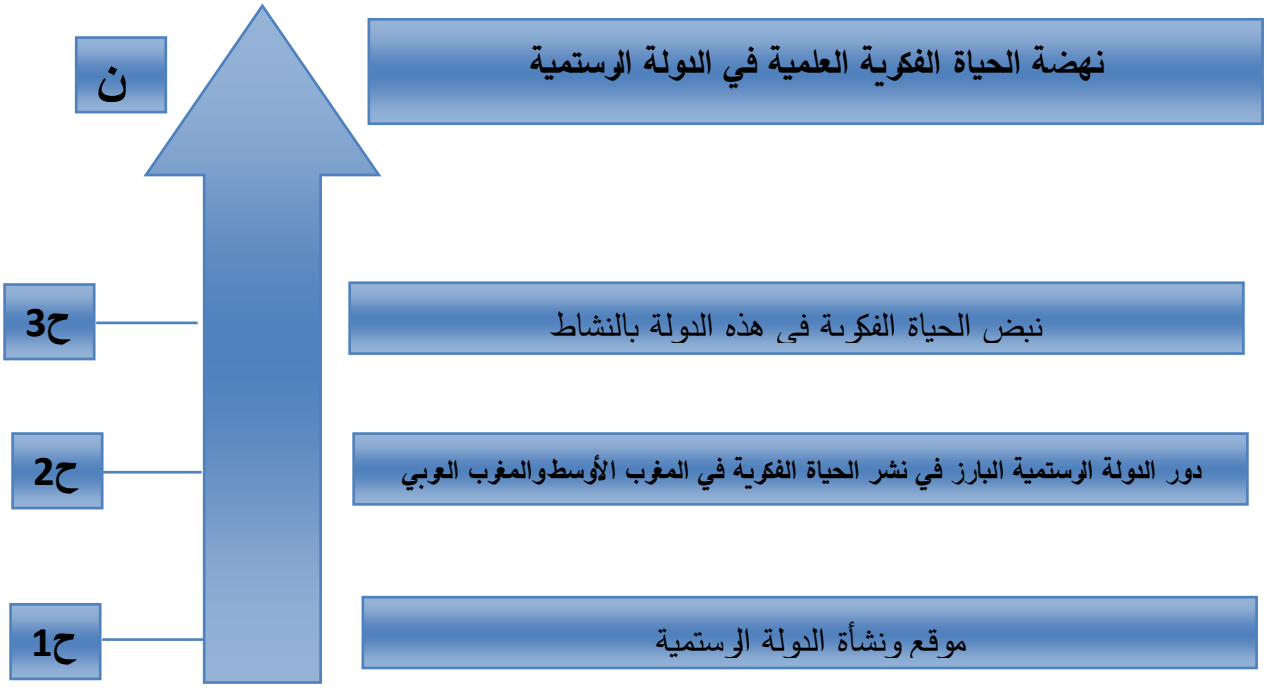

- **النموذج الثالث:**

الميدان : وصف الطبيعة و المدائن الجميلة

الوحدة: 10

المحتوى: خصائص شعر الطبيعة للدكتور عبد العزيز عتيق.

- إن الموضوع العام للنص هو أن من الشعراء من يصف الطبيعة دون تعمق فيها ومنهم من يستغرق فيها ويحيا بقلبه ووجدانه، وان شعر الطبيعة هو الشعر الذي يتخذ من عناصر الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة مادته، وأن الأندلسيين قد فاقوا المشارقة في شعر الطبيعة كما وكيفا وتوسعوا ونوعوا في موضوعاته توسعا فاق كل اعتبار، واعتمد عبد العزيز عتيق على مجموعة من الحجج وفق سلمية وتراتبية معينة " لأن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج"[1].
- وتتجسد هذه السلمية التراتبية وفق ما يلي:

الحجة الأولى: تذكير الكاتب عبد العزيز عتيق بطبيعة الأندلس وتأثيرها العميق واستهوائها الأفئدة الشعراء واستثارتها لعواطفهم، وتستصبي خيالهم، في قوله " ومرجع ذلك أولا إلى طبيعة الأندلس هذه الطبيعة الرائعة الخلابة التي عبرت فيها الأرض عن نفسها أجمل تعبير بما أطلعته على سطحها ونثرية في شتى أرجائها من طيب التربة من الأنهار الغزار والعيون العذاب"[2]

وتمثل هذه الحجة قوة للسلم الحجاجي

الحجة الثانية:

- تبني الحجة الثانية على سابقتها لتشكل بذلك تصعيدا في قوة الحجج والدرجات تأثيرها إذ يقول الكاتب " ومرجع آخر زاد من ازدهار شعر الطبيعة في الأندلس ألا وهو حياة اللهو والاستمتاع التي كان يمارسها الشعراء ممثلة في مجالس الأنس والطرب والشراب كانت الطبيعة مسرحها"[3].
- فالكاتب هنا يقوي حجته بأسباب أخرى أدت إلى تطور شعر الطبيعة في الأندلس وأن الأندلس فاقت كل المشارقة في شعر الطبيعة، ويوجه ذهن المتلقي إلى تعداد هذه الأسباب والدوافع حيث تمثل هذه الحجة إضافة إلى القوة توجها حجاجيا يلعب دورا هاما في البناء الحجاجي حيث يشير ديكرو إلى أن الحجج بمختلف أنواعها وتباين أنماطها تعرف تراتبا يكون متسلسلا

[1] حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص59

[2] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، مصدر سابق ص142.

[3] المصدر نفسه، ص142- 143.

في الدرجة، بحيث يكون الحكم والاختيار عن سبيل المعنى مؤسسين على درجتي القوة والضعف[1].

النتيجة:

- ان لزاما أن نجد نتيجة حجاجية بعد التسلسل الحجاجي المذكور آنفا، وإن كانت النتيجة هنا قد صرح بها الكاتب في الفقرة الأولى من النص وهي أن الأندلس فاقت المشارقة في شعر الطبيعة وبهذا تكون السلمية قد أخذت وتيرتها من تصاعد الحجج للتوصل لهذه النتيجة، ويمكن تشكيل سلمية لهذه الحجج وفق الشكل التالي:

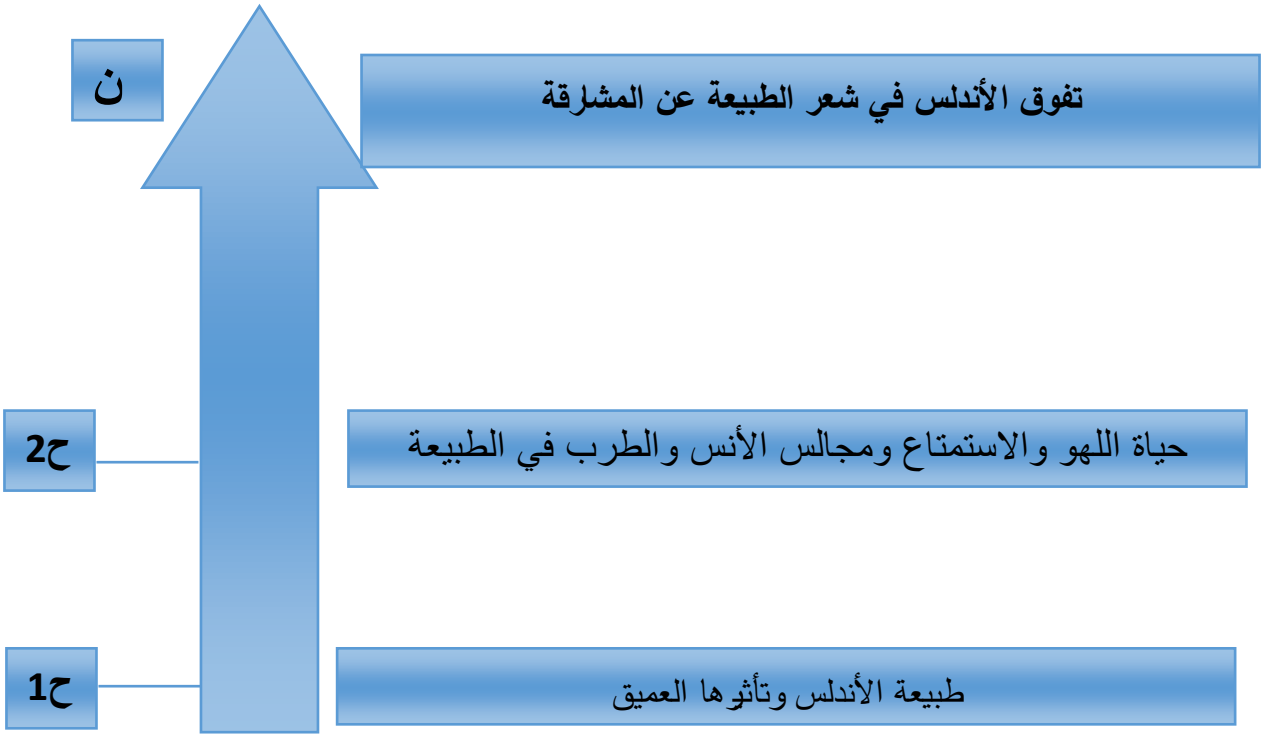

[1] محمد سالم الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، بيروت 2008/ ص194.

ثانيا: العامل الحجاجي أسلوب الشرط:

يحمل الشرط في مفهومه علاقة تلازمية، فيرتبط حدوث جزء منه مقابل حدوث جزء آخر أي " أن يتوقف الثاني عن الأول فإذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو (إن زرتني أكرمتك) فالإكرام متوقف عن الزيارة، ونحو قوله تعالى ﴿ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُم ﴾ (البقرة، 191) "[1]

فالشرط يقوم على جزئين يتحقق الجزء الثاني منهما بتحقق الأول.

وللشرط قيمة حجاجية وتداولية؛ فالجزء الثاني من الشرط يحدد القيمة الخطابية التي يريد المخاطب أن يوجهها إلى المخاطب، ويكون ذلك من خلال قصر مجموعة الخيارات المتعددة عل خيار واحد فقط، فيعمل هذا القصر على توجيه ذهن المخاطب نحو ما أراده المخاطب والشرط الحجاجي هو أسلوب تداولي يحدد الإمكانات الممكنة من خلال الارتباط الشرطي، وتحدد حاجياته في أن الثاني منه يعمل على توجيه ذهن المخاطب نحو جهة محددة "[2]

تضمنت النصوص التواصلية في كتاب السنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية العديد من الأساليب البلاغية والآليات اللغوية، حتى يستطيع المخاطب أن يشكل بناءً حجاجيا ناجحًا من الناحية التداولية، فالعوامل الحجاجية تحدد خيارًا واحدًا من مجموع الخيارات الممكنة، فهي لا تربط بين حجة ونتيجة وإنما تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية وتضم مقولة العوامل من أدوات، ربما، تقريبًا... [3]

وعليه فالعوامل الحجاجية هي التوجه الذي يسلكه المخاطب للوصول إلى مرحلة الإذعان والإقناع.

---

[1] فاضل السمرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط 02، ح02 ، 2003 م، ص 45

[2] ينظر: محمد فارح عبد اللطيف حني، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب، مقاربة تداولية حجاجية في مناظرة بين العلم والجهل للشيخ محمد الديسي الجزائري، مجلة لغة كلام، المجلد 07، ع 01، 2021، ص 312

[3] ينظر: أبو بكر العزاوي، مرجع سابق، ص 27

ومن العوامل التي استعملها المخاطب في النصوص التواصلية نجد أسلوب الشرط الذي وظفه حتى يرسم للمخاطب الطريق داخل الخطاب، ويحدد له معالم هذا الطريق للتأثير فيه وإقناعه، ويأتي الشرط ضمن المقيدات للإمكانيات الحجاجية، فهو أحد العوامل التي تسعى لتوجيه المتلقي نحو ما يريده المخاطب، وفيما يلي أمثلة عن استعمال العامل الحجاجي أسلوب الشرط وفق النماذج التالية:

- **النموذج الأول**

الوحدة: الثانية

المحتوى: الصراع بين القدماء والمحدثين لطه حسين

يتحدث الكاتب في هذا النص عن النضال بين أنصار العادات العربية القديمة والسنن العربية الموروثة، وأنصار العادات والسنن الفارسية، وانتصار الجديد، وانهزام القديم، ومن أجل الاقتناع بهذه النتيجة قام بسوق مجموعة من الحجج وفق سلّمية وتراتبية مع توظيف العامل الحجاجي "أسلوب الشرط" فنجده يقول في أول حجة وفق الترتيب السلمي " فإذا تغيرت ضروب العيش هذه وجب أن يتغير الشعر الذي يتغنى بها "[1] يقدم المخاطب حجته في هذا الملفوظ المبني على أسلوب الشرط، إذ يقنع مخاطبيه بأن الشعر يتغير وفق الحياة المعاشة وهو في تخل عن القديم وما كان عليه فليس يليق بساكن بغداد المستمتع بالحضارة ولذاتها أن يصف الخيام والأطلال، بل عليه وصف القصور والتغني بالخمر والقيان، فإن فعل غير ذلك فهو كاذب فبنية الملفوظ تحتوي على جملة الشرط "تغيرت ضروب العيش" وأداة الشرط " إذا " وجملة جواب الشرط " وجب أن يتغير الشعر الذي يتغنى به "

ويمكن أن نمثل لذلك على النحو التالي:

[1] أبو بكر الصادق سعد الله و آخرون ، مصدر سابق، ص 31

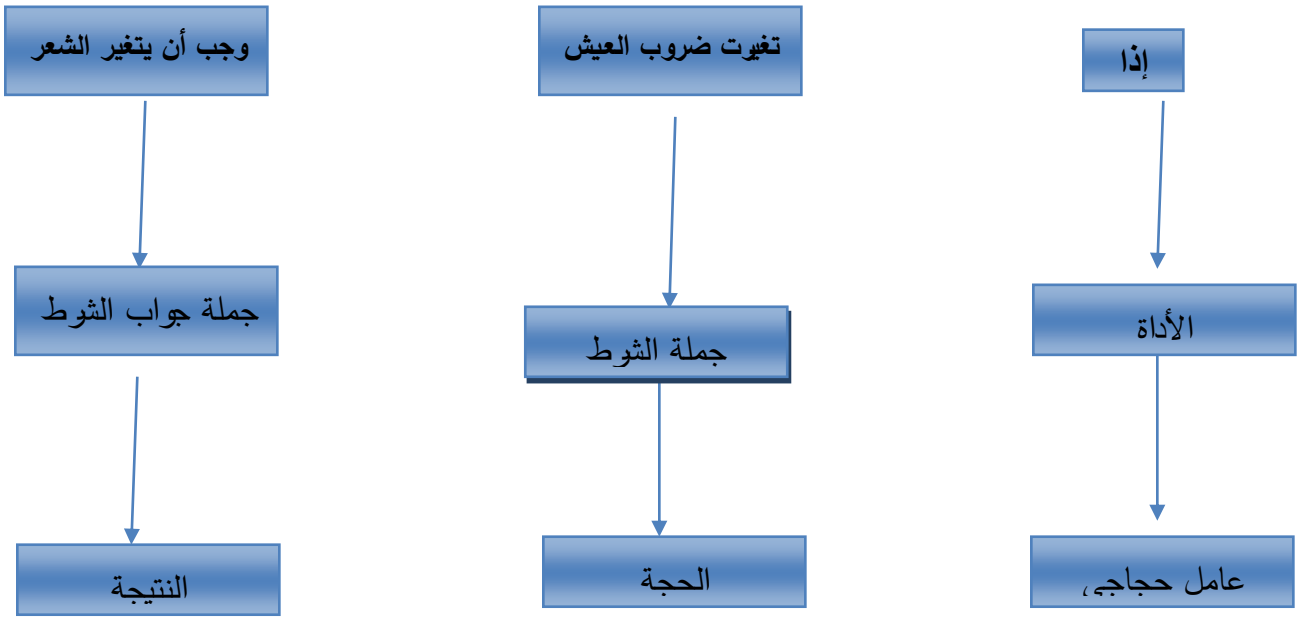

نلاحظ من خلال بنية الملفوظ أن جواب الشرط يحمل أكثر من إمكان واحد، حيث تتعدد الإمكانات فيه، وعمل الشرط على تحديد هذا الإمكان من خلال العلاقة الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط بقصر الإمكانات الكثيرة على إمكان واحد، وبالتالي يكون المخاطب قد رسم الوجهة التي ينبغي للمخاطب أن يسلكها للوصول إلى النتيجة التي حدّدها له سلفًا، ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل التالي:

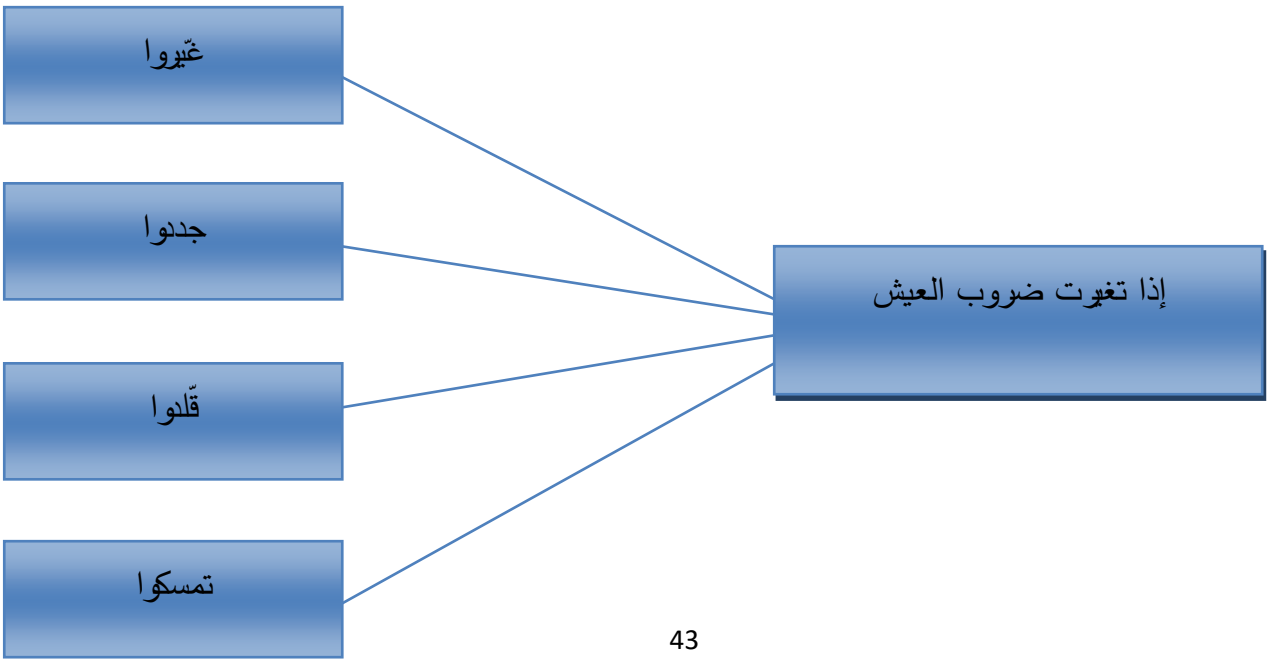

نلاحظ من خلال مجموع الإمكانات قد تخطر على ذهن المتلقي ثم قصرها على إمكان واحد، بحيث يخدم هذا الإمكان الواحد النتيجة التي يريدها المرسل، وذلك من خلال العلاقة الشرطية بين جملة الشرط وجوابه، فالشرط الحجاجي يعمل على تحديد الإمكانات الممكنة ويقصرها داخل الخطاب مما يسهم في توجيهه ذهن المخاطب نحو وجهة محدّدة.

- **النموذج الثاني**

الوحدة: السادسة

المحتوى: الحركة العقلية والفلسفية في الحواضر العربية لكمال اليازجي

في قول المخاطب " فإذا نحن المسلمين أخذنا مآثر أسلافنا بهذا الاعتبار تبين لنا أن المسلمين الذين حملوا لواء العلم عدة قرون قد أسهموا في تقدمه فاستحقوا بذلك مكانًا مرموقًا في تاريخ الفكر الإنساني "[1]

فهذا الأسلوب يقوم على تقييد الإمكانات وحصرها من خلال ارتباط الجزء الأول بالثاني فهو سبب لحصوله، فهنا الكاتب يقنع المتلقين أن المسلمين العلماء لهم الفضل في تقدم و ازدهار الفكر الإسلامي، إذ أنهم اعتمدوا على ما أخذوه من مآثر أسلافنا ولحقوه بأعمالهم، فحملوا لواء التقدم واستحقوا مكانًا مرموقًا، وفيما يلي توضيح للبنية الحجاجية للعامل الحجاجي " إذا "

الشكل يبين البنية الحجاجية للعامل الحجاجي إذا

[1] أبو بكر الصادق سعد الله، مصدر سابق، ص 88

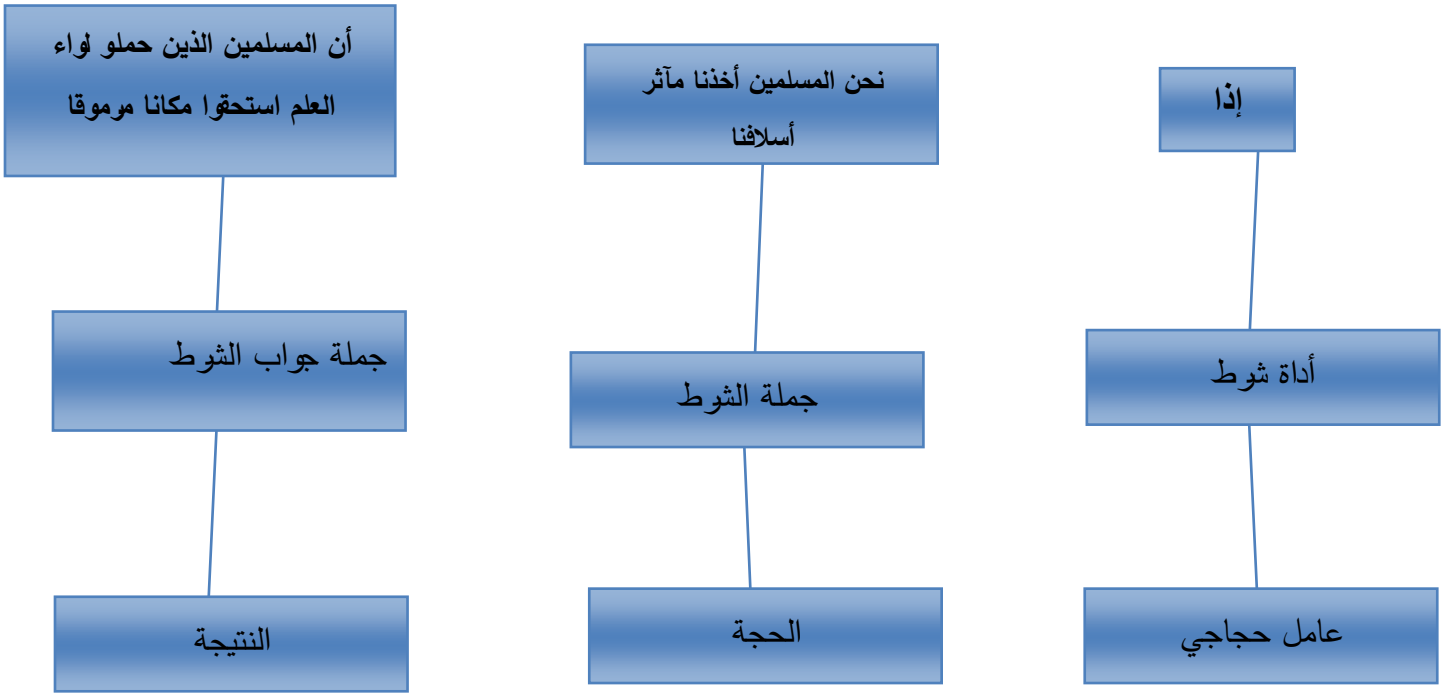

إن القيمة الحجاجية منتظمة داخل قصر الخيارات في جملة جواب الشرط بمعنى أن المرسل يقوم من خلال توظيفه لعامل الشرط "إذا" بحصر الإمكانات التي تخطر في ذهن المتلقي وتوجيهه للنتيجة التي يريدها المرسل، وفيما يلي بيان للإمكانات التي حصرها العامل الحجاجي "إذا" يمثلها الشكل الآتي:

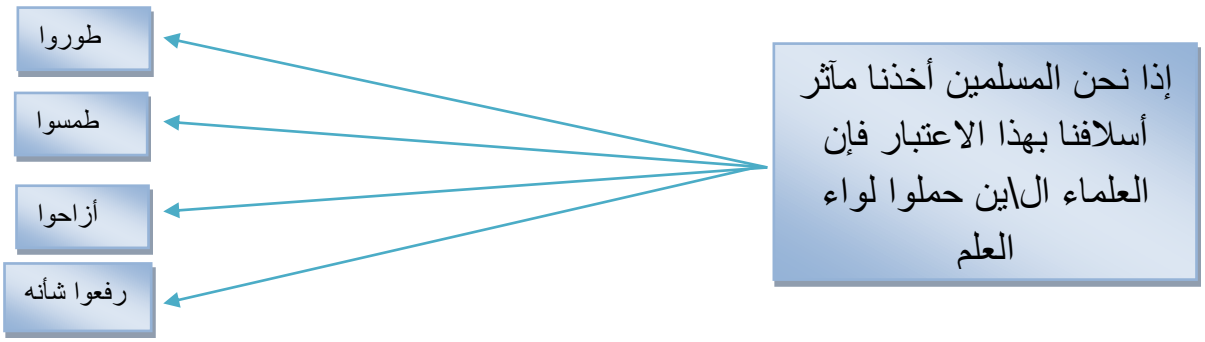

من خلال الشكل نلاحظ ان جواب الشرط يحمل أكثر من إمكان ولكن المرسل حصره في إمكان واحد "الإسهام في تقدمه" وهذا الإمكان يخدم النتيجة النهائية، فإمكان واحد أدى بالملفوظ في ذهن المخاطب إلى نتيجة واحدة وهي أن الحركة العقلية عملت على ازدهار الفكر الإسلامي. 3.

العامل الحجاجي أسلوب النفي:

حوت النصوص في كتاب الجديد السنة الثانية ثانوي مجموعة من الأدوات يوظفها لتحقيق مقاصده والمتلقي أو المستمع يؤول ذلك، وفقًا لمقتضيات الأحوال والسياقات والمقامات التي ترد فيها بغية بلوغ الأهداف المرجوة، ومن بين تلك الأدوات أسلوب النفي وعنه قال ابن يعيش " أن النفي إنما يكون على حسب الايجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على لفظ واحد إلا أن واحد نفي و الآخر ايجاب[1] "يلاحظ أن ابن يعيش عدّ النفي إكذابًا وفي الإكذاب توجيه للملفوظ وللمتقبل نحو النتيجة التي يجب أن يصدق بها المتقبل قصدًا فاللفظ لم يتغير إلا أن النتيجة تتغير من جراء سلطة العامل عليها، لذلك قال فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما، وفيما يلي بعض الأمثلة على استعمال العامل الحجاجي النفي وفق النماذج الآتية:

- **النموذج الأول**

الوحدة: السابعة

المحتوى: الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم

استعمل شوقي ضيف في نصّه أسلوب النفي في السّلمية الحجاجية التي أراد من خلالها إثبات نتيجة مفادها أن البؤس والشقاء قد مسّ جمهور الناس من الأحرار وليس الرقيق، وقد استخدم حرف النفي "اللام" فيقول " فالجمهور يعيش في الضنك والضيق لا الرقيق منه فحسب بل أيضا

[1] ينظر :أبي السرايا محمد بن علي بن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، تق ، ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى (1422ه – 2001م) ، ج 5 ، ص 31

جمهور الناس من الأحرار"[1] فالكاتب يصور الحال والأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة في العصر العباسي وكأن عامة الناس أصبحوا جميعًا أرقاء في هذا النظام وعليه فإن " عامل النفي قد حقق وظيفة اللغة الحجاجية وأذعن ذهن المتلقي إلى النتيجة "[2] فالكاتب من خلال توظيفه للعامل الحجاجي " النفي" يسعى إلى إبعاد ظروف البؤس والشقاء على الرقيق فقط بل طالت عامة الناس.

- **النموذج الثاني**

الوحدة: الرابعة

المحتوى: من مظاهر التجديد والتقليد في الشعر، شوقي ضيف

قد يأتي النفي لغير الإكذاب والتكذيب إذ ليس بالضرورة أن يأتي ردًّا على الرأي المخالف الذي صاغه المتلقي صياغة إثباتية فقد ذكر الزركشي (ت، 794) وهو أصولي في كتاب البرهان في علوم القرآن من باب النفي " أنه نفي الشيء مقيدًا والمراد به الإطلاق وهذا من الأساليب التي يقصد به المبالغة في النفي"[3]

وفي قول " جدّ البادية التي لا يعرف الهزل ولا يجيده إذا تورط فيه "[4] وقد أراد الكاتب في هذه الحجة ضمن سلّمية حجاجية أراد من خلالها إقناع المتلقي أن الشعر العربي في عصوره الأولى عرف أغراضًا محدودة هي الفخر والهجاء والمدح والرثاء والوصف والغزل والنقائض التي هي مزيج من المغرضين الأولين، وكان لكل هذه الأغراض طرق تقليدية، كالصراحة والبساطة والجد، إذ أن سكان البدو لا يعرفون الهزل ولا الغزل فكل حياتهم بنيت على الجدية.

---

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، مصدر سابق، ص 32

[2] ينظر: عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 47

[3] ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تج: محمد أو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، سورية، ط 01، (1376-1957)، ج 03، ص 396

[4] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص 58

وقد ساهم عامل النفي في تحديد التوجه الحجاجي للملفوظ ذلك أن النفي هو " توجيه على توجيه لذلك بمجرد إدماج عامل النفي تتحدد النتيجة (ن) بسرعة ولا يجد المتقبل حرج أو كد ذهني في إدراك المفهوم"[1]

وبالتالي يمكن القول أن عاملية النفي في نص تواصلي لا يمكن إدراكها إلا بإدراك النتيجة التي يريد المتكلم توجيه المتلقي إليها " لذلك كان ديكرو في معرض حديثه عن النفي يركز دائمًا على المفهوم وهو لماذا قال المتكلم، ما قال؟ وذلك من أجل أن يحدد الملفوظ درجته الحقيقية في السلم الحجاجي"[2]

رابعا: العامل الحجاجي أسلوب القصر:

يرتبط القصر بالمقام أساسًا، ولولا الاختلاف في وجهات النظر لما جاز القصر، ومن هنا اكتسب القصر بعده الحجاجي، فاختلاف وجهات النظر والغاية الإقناعية للمتكلم هي التي جعلت الكلام حجاجا، وفي النصوص التواصلية في كتاب السنة الثانية ثانوي نلاحظ حضورًا قويًا لأسلوب القصر، ولا شكّ أن ذلك يعود لمحاولة المرسل لإقناع المتلقي والتأثير فيه من أمثلة ذلك النماذج الآتية:

[1] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 50

[2] المرجع نفسه، ص 50

- **النموذج الأول**

الوحدة: الثانية

المحتوى: الصراع بين القدماء والمحدثين لطه حسين

ففي نصه يتحدث عن الصراع القائم بين الشعراء المحدثين والقدامى، فيقول "فليس يليق بسكان بغداد المستمتع بالحضارة ولذاتها أن يصف الخيام والأطلال، وإنما يجب عليه أن يصف القصور ويتغنى بالخمر والقيان، فإن فعل غير ذلك فهو كاذب "[1] جاء القصر هنا بأداة النفي "ليس" و "إنما"، وذلك لإثبات أن الزمن الذي يعيش فيه الإنسان هو الذي يضع عليه بصمته وأن التصور الحاصل في حياته له أثر على إعماله وإن قيل غير ذلك فهذا كذب وبهتان، فليس من المعقول شخص يعيش في الحضر وفي القصور بذهب لوصف الصحراء والخيام، فبهذه الحجة تمكن الكاتب من ايصال رسالته والوصول إلى النتيجة التي يروم المرسل إيصالها للمتلقي.

- **النموذج الثاني**

الوحدة: الثالثة

المحتوى: الدعوة إلى الإصلاح والميل إلى الزهد لمحمد عبد العزيز الكفراوي

يتحدث الكاتب في نصه عن الترف والحياة الجديدة التي عاشها المجتمع العربي في العصر العباسي الأول، وعن العبث الذي حدث في الأدب والتقاليد، والقلق الاجتماعي السائد، وعن الأمور التي قام بها رجال الدين لإصلاح هذه الأوضاع والمناوشات التي كانت بينهم وبين الطائفة الخارجة عن العرف ومن بين هذه المناوشات ما دامت وطالت ومنها ما كانت لفترة، وهذا ما أراد الكاتب أن يوصله للمتلقي في قوله " ولم يعد إليها إلا بعد موت واصل"[2] إذ أن بشار بن برد أبى

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص 31

[2] المصدر السابق ، ص 46

أن يستسلم بل أخذ يردّ الضربات بأعنف منها وقد كلفه ذلك الخروج من البصرة ولم يعد إليها إلا بعد موت واصل، فقد استعمل الكاتب في حجته أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، وهذا النوع من القصر يعمل على حصر الشيء وقصره على صاحبه دون سواه فهو حصر فاعلية الحجاج في وجهة حجاجية واحدة لأنه يضيف إلى الكلام قوة حجاجية تزيد من طاقته في توجيهه نحو النتيجة.[1]

وبالتالي فإن أسلوب القصر هنا هو تقليص الإمكانات الحجاجية بتوجيه المخاطب نحو نتيجة مضمرة فحواها (عدم عودة بشار بن برد إلا بموت واصل، وهذا دليل على دوام المناوشات التي كانت بين الداعين إلى الإصلاح والميل إلى الزهد).

- **النموذج الثالث**

الوحدة: السابعة

المحتوى: الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم لشوقي ضيف

فالكاتب في نصه يتحدث عن مظاهر الظلم في العصر العباسي، وعن المعاناة التي كان سيعيشها عامة الناس وحتى يقنع المتلقي بأن الترف والرخاء كانا حكرًا على الخلفاء وحواشيهم، لجأ إلى استعمال أسلوب القصر في قوله " ولا ريب في أن هذا البذخ إنما كان يتمتع به الخلفاء وحواشيهم من البيت العباسي ومن الوزراء والقواد وكبار رجال الدولة ومن اتصل بهم من الفنانين.... "[2] وهذا دليل على فساد المجتمع آنذاك وفساد الحكام والملوك وجاء هذا القصر بالنفي والقصر هو حجة لكل من ينكر عدم فساد أحوال المجتمع في تلك الفترة، وعن مظاهر الظلم التي عاشها عامة المجتمع، نجد أن القصر هنا عمل على تقليص الإمكانات الحجاجية وزاد من قوتها لتوجيه المتلقي نحو النتيجة المضمرة وهي الظلم الكبير الذي عاشه عامة الناس في تلك الفترة.

[1] ينظر: عابد جدوع حنون، الحجاج في كلام الإمام الحسين، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق، 2013، ص 77

آليات البلاغة والروابط الحجاجية

أولا: الآليات البلاغة

تمهيد:

تضطلع البلاغة بدور حجاجي في الخطاب اللغوي، لما توفره من آليات وتقنيات بتوسلها المتكلم قصد إثارة مشاعر المتلقي، وإقناعه بخطابه، فالمتلقي ينزع إلى الكلام غير المباشر المنزاح عن الواقع المألوف مما يترك وقعا في نفسه.

وهذه الآليات البلاغية تحمل حمولة حجاجية متفاوتة، حسب ما تتركه من أثر في المتلقي، فالهدف من توظيفها جعل المتلقي يستوعب مرمى المتكلم ويقتنع به ويمكن تقسيم هذه الآليات إلى صور بيانية، ومحسنات بديعية، وقد احتوى كتاب " الجديد" على العديد من آليات الحجاج البلاغة وسنحاول أن نبين ذلك من خلال:

1- الاستعارة:

تتبوأ الاستعارة منزلة مهمة في العملية الحجاجية، حيث أن المتكلم يمارس بواسطتها فعل الإقناع والتأثير، وذلك باستمالة فكر المتلقي ومشاعره لإقناعه بمضمون خطابه، ويؤكد " بيرلمان" على أن للاستعارة قدرة حجاجية، واكتشافية لا يستهان بها في الخطابات غير البرهانية، شأنها شأن جميع الحجج التي تسهم في بنية الواقع كالتناسب (Analogie) والمثال (Exemple)، والنموذج (Modele)، ويرفض المنظور الذي يقصر الاستعارة في الزخرف والتزيين، ويحصر مجالها في الشعر، ويجعلها بمنأى عن كل قيمة حجاجية ومعرفية[1].

وتتجلى الصفة الحجاجية للقول الإستعاري في تدخل أليتي الادعاء والاعتراض اللتين تُميزان الحجاج،وتبرزان في الجملة الإستعارية من خلال الوظيفة الحجاجية لذوات المستعير الكامنة

[1] ينظر: عبد العزيز لحويدق: "نظريات الاستعارة في البلاغة العربية"من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن"، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، الأرردن، 2015، ص240.

في ادعاء المعنى الحقيقي للجملة، أي إنكار المطابقة بين المستعار له، والمستعار منه، وذات مؤولة يقوم دورها الحجاجي في الاعتراض على المعنى الحقيقي للجملة، أي إنكار المطابقة بين المستعار له والمستعار منه"[1]، وكذلك الحال في المعنى المجازي، فالوظيفة الحجاجية للذات المضمرة، دعاء المعنى المجازي للخطاب، بينما يكمن دور الذات المبلغة في الاعتراض على هذه المباينة وإنكارها، لأن المعنى المبلغ أولى بالظهور من المعنى الحقيقي غير المبلغ، وهذا التقلب بين حال الإظهار وحال التأويل من جهة، وحال الإضمار وحال التبليغ من جهة أخرى، هو سبب وجود الذات المتعارضة"[2]، ولذلك تعتبر الاستعارة أحد آليات الحجاجي البلاغي والذي اعتمد عليه كتاب " الجديد في الآدب والنصوص والمطالعة الموجهة في نصوصه التواصلية، وفق الأمثلة التالية:

- **النموذج الأول**

الوحدة: الخامسة

الميدان: نشاط النثر

المحتوى: الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب لحنا الفاخوري في قوله:" **هكذا تحول وجه الدولة إلى فارس"**[3]، يتحدث الكاتب عن قيام الدولة العباسية على أكتاف الفرس، وتحولها نحو فارس، واتسع فيها المجال البذخ والترف، حيث شخص لنا الكاتب " الدولة" ، وجعل لها من صفات الإنسان وبالتالي فقد شبه الدولة بالإنسان وأبقى على المشبه " الدولة" وحذف المشبه به **(الإنسان)** وأبقى على لازمة من لوازمه دالة عليه وهي " **تحول وجه**" على سبيل الاستعارة المكنية فالكاتب ذهب بخياله وأراد أن يأخذ ذهن المتلقي بعيدا من خلال هذه الصورة، التي تستشرق ذهن

[1] ينظر: طه عبد الرحمان: الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، مجلة المناظرة، الرباط، المغرب، ع4 ماي 1991، ص68.
[2] ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب " مقاربة تداولية"، مرجع سابق، ص496.
[3] أبو سعدالله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص72.

وعقل المتلقي فلا يتبقى له خيارا، إلا أن يقنع بأن الدولة الفارسية فقد تغيرت وأنها نشأت دولة قوية انفتحت عن الأمم الأخرى.

فالملاحظة هنا قوة الاستعارة على التأثير وإقناع المتلقي، وتوجيه ذهنه للنتيجة التي يريدها المرسل بما تحمله من خيال وإبداع.

وفي نفس النص **الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب، لحنا الفاخوري**، في قوله:" **أما النثر العباسي فقد راح ينمو في ظل الحضارة الجديدة..."**[1].

حيث شبه الكاتب " النثر" وهو شيء معنوي بالنبات الذي ينمو، فذكر المشبه هو " النثر" وحذف المشبه به " النبات" و أبقى على قرينة لفظية دالة عليه وهي " ينمو" على سبيل الاستعارة المكنية.

وقد دعمت هذه الاستعارة النتيجة الحجاجية، وهي أن النثر العباسي تطور وانتشر بسرعة وتخطى كل الحدود التي وقف عندها الشعر، فاتسع مجال التفكير والعلوم فمن خلال هذه الاستعارة أراد الكاتب توجيه ذهن المتلقي إلى نتيجة واحدة يريدها هو، وهي كما قلنا سابقا " انتشار النثر العباسي وازدهاره ذلك أن الاستعارة أقوى حجاجيا من الأقوال العادية.

- **النموذج الثاني:**

الوحدة: السابعة

الميدان: أثر التناقضات الاجتماعية في النتاج الأدبي.

المحتوى: الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم

لشوقي ضيف قال: " **أما هو فعليه أن يتجرع غصص البؤس والشقاء"**[2]، يتحدث شوقي ضيف في نصه هذا على اضطراب أحوال الناس في المجتمع في الطور الثاني من العصر العباسي (334هـ/ 656هـ) وعن الظلم الذي تعرض له الناس في تلك الفترة، وعن الظاهرة التي

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، المصدر السابق ، ص73.
[2] المصدر نفسه، ص100.

تمثلت في الفقر الشديد المدقع، وانتشار الجهل بينهم، نتيجة للبذخ الذي تمتع به الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة، وحتى يقنعنا الكاتب بهذا الوضع المزري لجأ إلى الاستعارة فشبه **البؤس والشقاء** بالشيء الذي يشرب كالدواء ونحوه، وترك المشبه (**البؤس والشقاء** وحذف المشبه به " الدواء" وترك لازمة من لوازمه " يتجرع" على سبيل الاستعارة المكنية، تحيلنا هذه الاستعارة إلى إمكان حجاجي واحد وهو تفشي الظلم في المجتمع العباسي، ذلك الوقت لدرجة أن الناس أصبحوا يشربونه شربة بعد شربة في دلالة على كثرته وفي دلالة أيضا على عجز الطبقة المظلومة، فهي لا تملك إلا أن تتجرع البؤس والشقاء شيئا فشيئا، فإذا كان البؤس والشقاء معاني مجردة لا نفهمها ولا نمتثلها، فالكاتب قد أنزل المعنوي منزلة المحسوس زيادة للتوضيح، وتقريبا للصورة في ذهن المتلقي وبالتالي ، إذعان المتلقي للفكرة أو النتيجة التي يريدها المخاطب.

- **النموذج الثالث:**

الوحدة : 11

الميدان: رثاء الممالك والمدن

المحتوى: رثاء الممالك والمدن وخصائصه الفنية

لعبد العزيز عتيق فيقول:" فيستولي عليهم الذهول ثم لا يملكون إلا ان يرثوه ويتفجعوا عليه بشعر يقطر أسى ممضا ودموعا حارة"[1].

حيث شبه " الذهول" بالإنسان وحذف المشبه به " الإنسان" وأبقى على قرينة تدل عليه وهي " يستولي" على سبيل الاستعارة المكنية.

دعمت هذه الاستعارة النتيجة الحجاجية، وهي ضعف المسلمين في الأندلس وما أصابهم من ذل وهوان بخلع هشام الثالث سنة 422 هـ، فانقطعت الدولة الأموية من الأرض، وانتشر سلك الخلافة بالمغرب، فقام الطوائف من أمراء ورؤساء البربر والعرب، يقسمون البلاد ويسمى هذا

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص156.

العهد بعصر ملوك الطوائف، الذي كان سببا في ضعف المسلمين، فأراد الكاتب بهذه الاستعارة البليغة توجيه ذهن المتلقي إلى الحالة التي كان عليها المسلمين وإقناعه بها، لان الاستعارة أقوى حجة من الكلام العادي.

2) في نفس النص قوله:" واستنهاض همم المسلمين في شتى الأقطار لمد يد المعونة إلى أخوانهم في الأندلس.."[1]

فقد شبه " الهمم" وهي شيء مادي " بالإنسان" وحذف المشبه به " الإنسان" وترك قرينة دالة عليه " استنهض" على سبيل الاستعارة المكنية، وقد عملت هذه الاستعارة المكنية على إيضاح دور الرثاء والأسى في بث الشجاعة والعون في نفوس المسلمين من أجل رفع الهمم والتشجيع في استرجاع أراضيهم فقد عهد الكاتب إلى إنزال المعنوي منزلة المحسوس لتقريب الصورة والتوضيح في ذهن المتلقي، وبالتالي إيصال الفكرة للمتلقي والنتيجة التي يريدها المخاطب.

2- التشبيه

يعد التمثيل من وسائل الحجاج البلاغة لما يتضمنه من قدرة على إقناع المتلقي والتأثير عليه، من خلال الصورة التشبيهية التي يعرضها له، حيث إنه " إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كشاها أبهة.... فإذا كان مدحا كان أبهى وافخم... وإن حجاجا كان برهنة أنور، وسلطانة أقهر، وبيانه أبهر[2]"، وهو بذلك يكسب الخطاب بعدا حجاجيا إضافة إلى البعد الجمالي الذي يحظى به.

كما أنه يعطي قوة انطلاق للعملية الحجاجية من خلال المعطيات التي تؤدي إلى نتائج تفضي إلى حجج، فهو يعمل إلى إسناد بنية ذهنية تتعلق بالتأثير الصوري عن طريق الصورة التشبيهية الملفوظة التي تحث على الإدعات لرأي المتكلم[3]، ويؤكد " بيرلمان" على أن التمثيل

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، المصدر السابق ،ص157.
[2] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح : محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص115.
[3] ينظر: مثنى الكاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015، ص165.

طريقة حجاجية لا تقتصر على مفهوم المشابهة، فيمكن أن لا يكون التمثيل مرتبط بالمشابهة، وإنما بتشابه العلاقة وترابطها"[1].

فهو لا يتم بصورة اعتباطية بل يكون عبر رابط يجمع بينهما وهذا الرابط يكون معروفا سلفا وشائعا في الواقع، وبهذا يتم إثبات هذه الصلة وتمثيلها في الذهن لأنها ستكون مؤثرة عن طريق هذا التمثيل.

لذلك فهو من الآليات البلاغية التي اعتمدها كتاب " **الجديد للسنة الثانية شعبة علوم تجريبية**"، من خلال الأمثلة التالية:

- **النموذج الأول:**

الوحدة الثانية : الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم

المحتوى: الصراع بين القدماء والمحدثين لطه حسين حيث قال " يكون الشعر مرآة صافية تتمثل فيها الحياة ومعنى ذلك العدول عن طريق القدماء"[2]، فقد شبه الكاتب الشعر بالمرآة فهي تعكس حالة ونفسية الشاعر وتمثل حياته بحلوها ومرها، فهذا التشبيه البليغ بحيث ذكر المشبه " الشعر" والمشبه به " المرآة" وحذف الأداة ووجه الشبه، ومن خلاله قرب للذهن المتلقي النتيجة التي يود المخاطب الوصول إليها واقتناعه بها، وهو أن الشعر ليس شيء متداول جيل لجيل، وإنما يصور ما يعنيه الشاعر، وأن ضروب العيش تختلف وإذا اختلفت الضروب أوجب أن يتغير الشعر الذي يتغنى به الشاعر.

[1] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير" مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج" افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د- ط)، 2006، ص97.

[2] منى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية " ، مرجع سابق ، ص 166-167.

- **النموذج الثاني:**

الوحدة: 5

المحتوى: الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب لحنا الفاخوري قال:" **وهكذا اصبح العقل إماما في العالم العربي**"[1]

حيث أن الكاتب بين مكانة العقل في العالم العربي فهو من يحلل ويتفلسف ويحكم في المسائل العلمية وفي القضايا الدينية والأدبية وحتى يقرب الفهم للمتلقي فهو بحاجة لآلية حجاجية تمكنه من ذلك، وعليه نلاحظ أن هذه الحجة، جاءت مدعمة بآلية بلاغية ألا وهي " التشبيه البليغ" كما هو ظاهر في قوله" العقل إماما" فالعقل مشبه، " إماما" مشبه به وحذف الأداة ووجه الشبه فلقد زاد هذا التشبيه الحجة قوة وجعلها أكثر اتضاحا وأقرب إلى ذهن المتلقي وإقناعه بالنتيجة المراد تحقيقها، ألا وهي سيطرة العلم على الأدب ودور العقل والعلم في تطوره.

- **النموذج الثالث:**

الوحدة: 11

المحتوى: رثاء الممالك والمدن وخصائصه لعبد العزيز عتيق

في قوله: " والأجداد حصنا للإسلام"[2]، فالكاتب شبه " الأجداد" " بالحصن" فهذه الحجة البلاغية تبين مدى قوة الأجداد ، و قوة جذورهم الممتدة لأن لكل خلف سلف يقتدي به ويسير على طريقه ويستمر فيه، لذا فالكاتب بالتشبيه البليغ للأجداد وجعلهم بمثابة الحصن الذي تحمي به الأمم، فزاد هذا الشبه الحجة وضوحا وقرب المعنى إلى ذهن المتلقي وإقناعه بالموضوع الذي كان عليه مسلمي الأندلس والذي آل إليه الآن فالشعراء سيكون ماضيهم وبلدانهم وسلطتهم التي ضاعت.

ثانيا: الروابط الحجاجية اللغوية

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص172.
[2] المصدر نفسه ، ص156.

تعد الآليات اللغوية أو الأدوات اللغوية أمرا لا مفر منه في أي نص، ذلك أنها تضمن انسجامه من جهة وتوجه أهدافه وأفكاره من جهة أخرى، كما ساهم في الربط بين الحجة والنتيجة، وكون هذه الأدوات لا يخلو منها أي نص سواء كان سياسيا، اقتصاديا، أو دينيا...

فالنص التواصلي:أحد هذه النصوص التي تتمظهر فيها الأدوات اللغوية الواردة في نصوص الجديد للسنة الثانية ثانوي جذع مشترك علوم تجريبية معتمدين على نماذج مختارة من النصوص التواصلية.

1- الرابط الحجاجي " حتى"

يتميز حرف " حتى" بتعدد معانيه و اختلافها فتارة نجده حرف عطف بمعنى الواو، وتارة يفيد التعليل بمعنى" كي" المصدرية، وتارة أخرى حرف جر بمعني الانتهاء إلى الغاية والذي جعل الحرف " حتى" من العوامل الحجاجية المهمة والمساهمة في تحقيق تراتبية السلم الحجاجي، هو أن " حتى" تربط أو تتوسط دليلين، كما تصل إلى تأكيد أحد الدليلين الذي يخدم في الأخير النتيجة التي يقصدها المتكلم، ولا يكون الربط أو الجمع بين الحجتين أو الدليلين إلا بتوفير شرطين:

أولهما: أن القسم الأول من الكلام الذي سبق " حتى" يشكل حجة تخدم نتيجة معينة

ثانيها: أن الحجة السابقة لحتى " واللاحقة لها يشتركان في الوجهة الحجاجية، أي أنهما يخدمان النتيجة نفسها[1]، ويوافق الرابط الحجاجي " حتى" كما يرى أبو بكر العزاوي "الوصف" الذي قدمه كل من ديكرو و اسكومبر للأداة المقابلة ل " حتى " الحجاجية في اللغة العربية أي الأداة Meme فالحجج المربوطة بواسطة هذا الربط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى هي الأقوى وهو ما يقصده النحاة بقولهم: " أن ما يكون ما بعدها غاية لما قبلها لذلك فالقول المشتمل على الأداة لا يقبل الإبطال ولا التعارض الحجاجي"[2].

[1] سامية الدريري، الحجاج في الشعر العربي القديم ، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2008م، ص335.

[2] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص73.

وعليه فإن " حتى" تعتبر أداة من أدوات السلم الحجاجي، لما تؤديه من دور في ترتيب منزلة العناصر وما تفيده معانيها في السلمية التراتبية، ومن نماذج البنية الحجاجية التي تحتوي على الرابط الحجاجي " حتى" في النصوص التواصلية في كتاب الجديد ما يلي:

- **النموذج الأول:**

الوحدة:01

المحتوى: أثر النزعة في القصيدة العربية لشوقي ضيف

يقول " كما هيأت له المحاورات والمناظرات بين أصحاب الملل والنحل والأهواء، وهي مناظرات دفعت الشعراء كما دفعت غيرهم إلى التفكير المتصل، الذي ما يبني صاحبه يحاور ويناظر متناولا كل شيء حتى يصقل عقله وحتى يبلغ أقصى ما يريد من من العلم والمعرفة[1].

أراد الكاتب في نصه إثبات وإقناع المتلقي باحتواء القصيدة العربية على النزعة العقلية في العصر العباسي، وحتى يتمكن من توجيه ذهن المتلقي (المتعلم) لهذه النتيجة نلاحظ توظيفه للرابط الحجاجي " حتى" والذي قام بالربط بين مجموعة من الحجج المتتابعة والمرتبة، تتدرج قوتها سلميا لتخدم نتيجة واحدة المذكورة آنفا، فممارسة المحاورات والمناظرات.

ح1- جعلته يحاور ويناظر كل شئ.

- **الرابط الحجاجي " حتى"**

ح2- يصقل عقله

- **رابط حجاجي حتى**

ح3- يبلغ أقصى درجات العلم والمعرفة

النتيجة النهائية: توفر القصيدة العربية على النزعة العقلية.

- فكل هذه الحجج سواء ما كان قبل الرابط " حتى" أو بعده تساندت جميعا لخدمة نتيجة واحدة وهي احتواء القصيدة العربية على النزعة العقلية، لكن ما نلاحظه أن الحجة الواردة بعد "

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة ، مصدر سابق ، ص17.

حتى" كانت الحجة الأقوى و الأظهر ، فالحجة التي جاءت بعد " حتى " كانت الأقوى في تثبيت النتيجة وإن كانت الحجج التي قبلها قد ساندتها ودعمتها ويمكن ترتيب تلك الحجج وفق السلم الآتي :

- تلك الحجج وفق السلم الآتي:

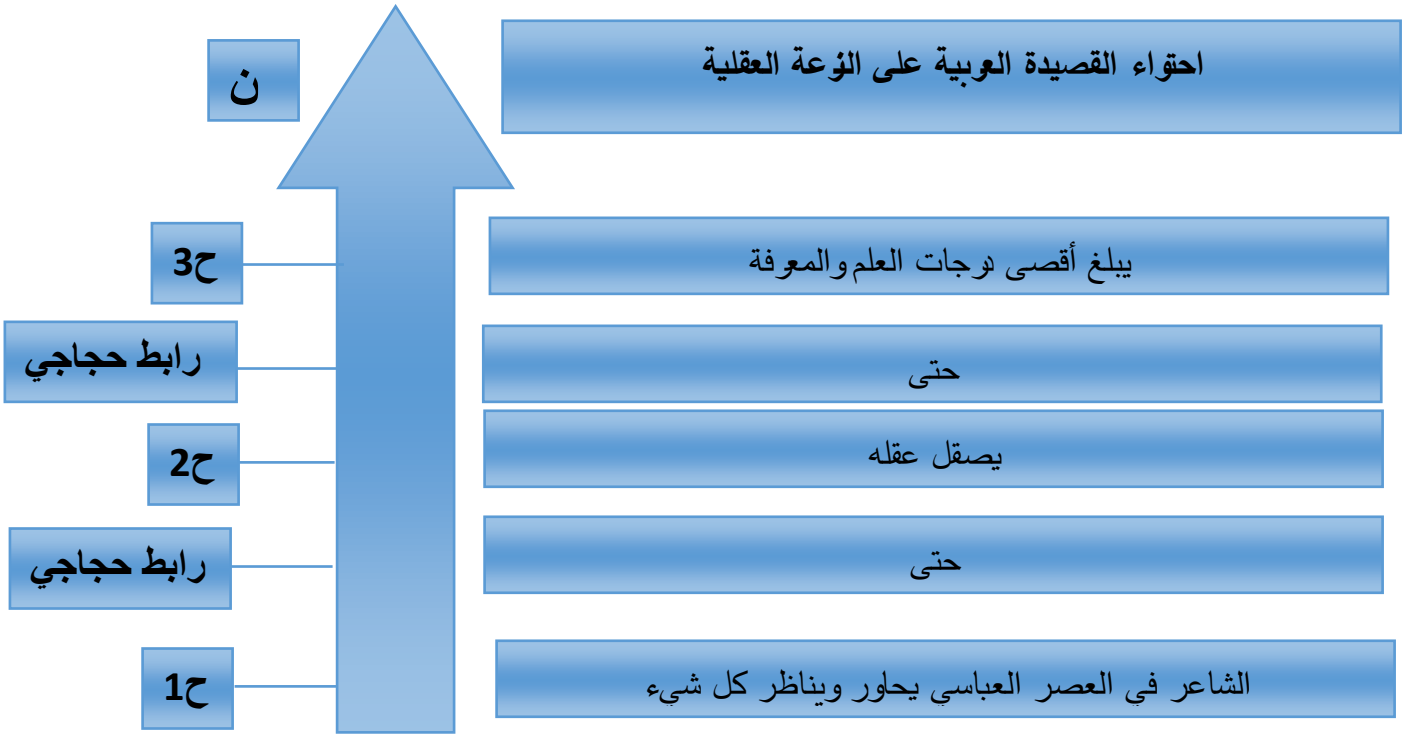

في نفس النص:

نجد مثالا آخر عن توظيف الرابط الحجاجي " حتى" عندما كان شوقي ضيف يتحدث عن تأثير الثقافة اليونانية في الشعر والشعراء فقال" وقد مضى كثير من الشعراء يزيدون محصولهم من تلك الثقافة، بل كان منهم من ألف من المنطق حتى يشحن ذهنه وأذهان الشعراء من حوله"[1].

قام الرابط الحجاجي " حتى" في هذه البنية الحجاجية بالربط بين مجموعة من الحجج المتتابعة والتي قوتها سلميا تخدم نتيجة واحدة المذكورة في النموذج الأول " فالعامل حتى في الملفوظ يساعد

[1] المصدر السابق، ص18.

على تقوية إيتان المتقبل بالنتيجة بل أن العامل قبل ذلك يرسم له صورة المسلك الذي ينبغي عليه أن يقطعه للوصول إلى النتيجة، وهو في أثناء ذلك كله يقوي النتيجة التي يريد الملفوظ إيصالها وعليه فإن السلمية يفضحها العامل في حد ذاته[1].

هنا يوجه شوقي ضيف ذهن المتلقي إلى نتيجة مفادها بروز النزعة العقلية المأخوذة عن الحضارة اليونانية في القصيدة العربية، فزيادة الشعراء محصولهم في الثقافة اليونانية أدى إلى تأليفهم في المنطق، حتى يقوا أذهانهم وأذهان الشعراء من حولهم، ومنه فالنتيجة ستكون توظيف النزعة العقلية في قصائدهم وأشعارهم.

اذن فقد وجه الرابط الحجاجي " حتى" الموظف في هذه الحجة ذهن المتلقي (المتعلم) إلى النتيجة الحجاجية التي أراد الكاتب منذ الأول إقناعه بها وتبليغه إياها، ويمكن توضيح ترتيب الحجج ودور الرابط " حتى" للوصول إلى النتيجة من خلال السلم التالي:

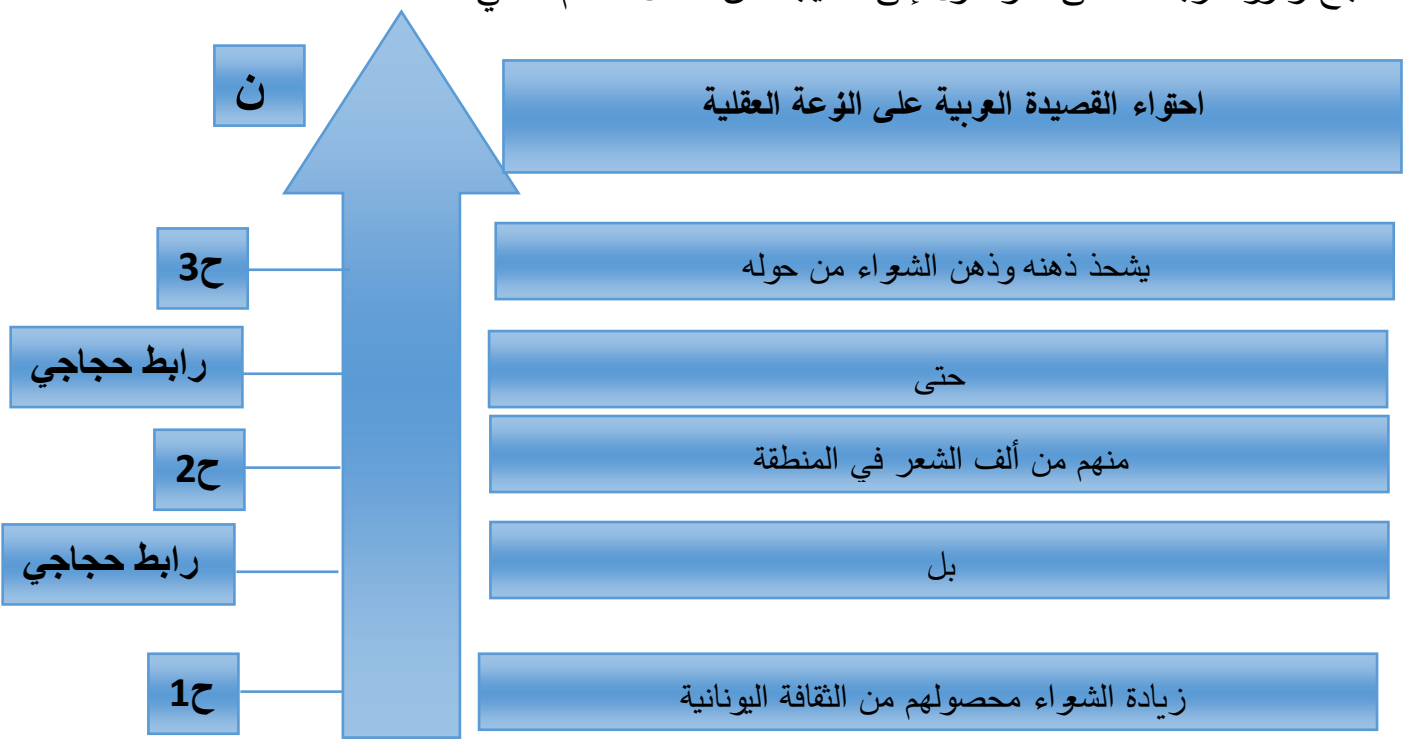

[1] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى، 2011م، ص134.

- **النموذج الثاني:**

الوحدة: 8

المحتوى: نهضة الأدب في عهد الدولة الرستمية

ابراهيم بكير عندما كان يتحدث عن دور الرستميين في ازدهار الحياة الفكرية والدينية والثقافية فقال: " والحقيقة أن الرسمين بحكم ثقافتهم الواسعة شجعوا الحركة الفكرية، فنشطت تيهرت في هذا الميدان كما نشطت في الميادين الأخرى وطار صيتها في الآفاق حتى دعيت عراق المغرب وبلخ المغرب[1].

يحاول إبراهيم بكير في هذه السلمية الحجاجية توجيه ذهن المتلقي إلى نتيجة حجاجية مفادها ازدهار الأدب والفكر في عهد الدولة الرستمية، ولأجل ذلك وظف الرابط الحجاجي " حتى" فتشجيع الرستميين للحركة الفكرية أدى إلى نشاطها ونشاط الميادين الأخرى، وبالتالي ذاع صيت الدول الرستمية في الآفاق " حتى" لقبت بعراق المغرب وبلخ المغرب، و من المعلوم أن العراق و بلخ (هي مدينة صغيرة في أفغانستان) كانتا تمثلان قوة فكرية و معرفية بل و حضارية، و عليه فتسمية الدولة الرستمية بعراق المغرب و بلخ المغرب هو شهادة لها بقوتها الفكرية آنذاك، وتم التوصل إلى هذه الحجة القوية باستعمال الرابط الحجاجي " حتى" وعليه فقد ساهم هذا الرابط الحجاجي في تقوية الحجج وتحقيق ترتيبها وسلميتها وتوجيه ذهن المتلقي نحو الحجج وتحقيق ترتيبها وسلميتها وتوجيه ذهن المتلقي نحو النتيجة المراد إقناعه بها، وتظهر هذه التراتبية وفق السلم الحجاجي الآتي:

[1] أبو بكر الصادق سعدالله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص115.

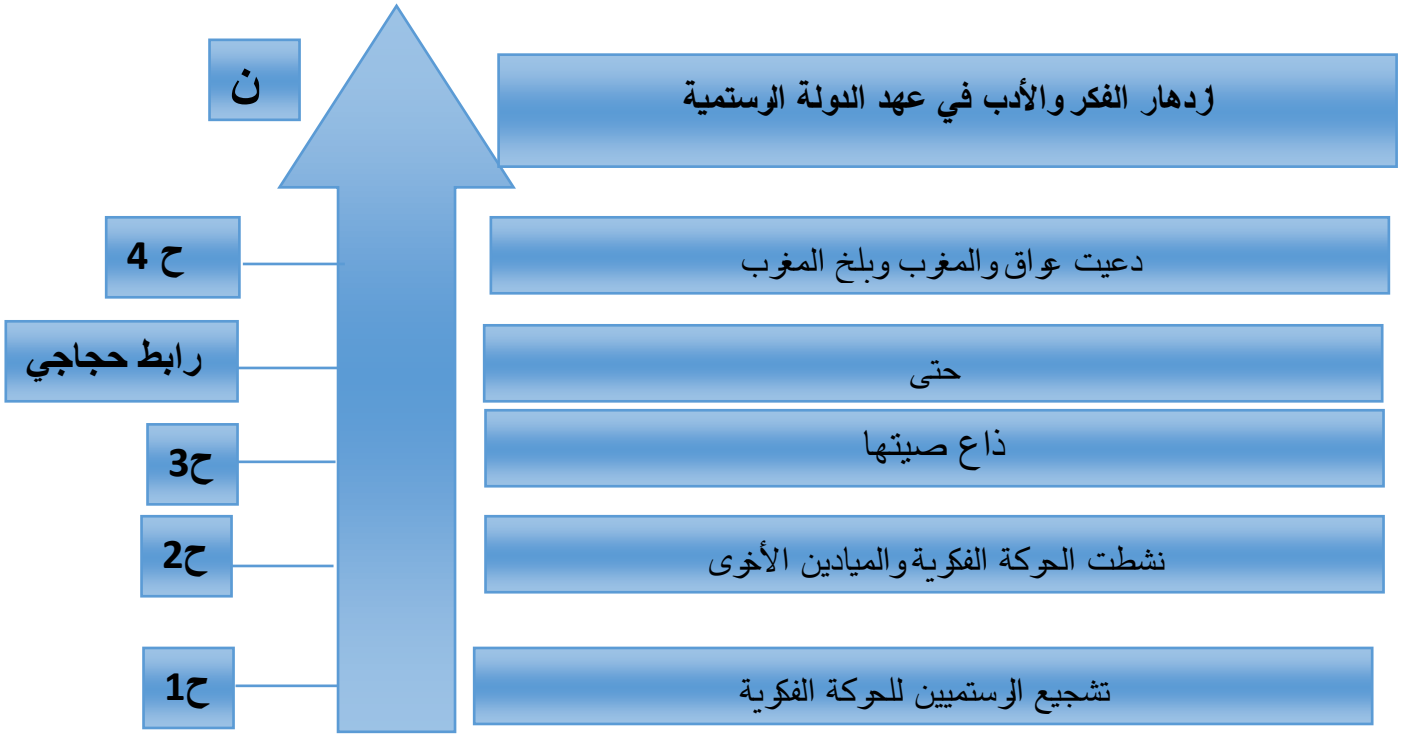

2- الرابط الحجاجي الفاء :

هي من الروابط الحجاجية التي تفيد في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات أي عبر الربط بين السبب والنتيجة، واستعمال الرابط الحجاجي الفاء الذي يؤمن الانتقال بينهما، فهي بذلك تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة، وهو ما يسمح بإقامة علاقة حجاجية مركبة من علاقات حجاجية بين الحجج والنتائج تقوم أساسا على التتابع، و لذا تعد هذه العلاقة الحجاجية التي تقوم على التتابع ، من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص وتوالده وانسجامه، فهي تقوم بالربط بين الأحداث والأفكار ربطا سببيا فيتولد عن ذلك استدلال مباشر للنتيجة[1] و لذلك عدت " الفاء " من الروابط المدعومة للحجج المتساوقة نظرا للدور الذي تؤديه في الجمع بين الحجج وتقويتها ودعمها[2].

[1] ينظر حازم طرش، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية) أطروحة دكتوراه، كلية الأدب، جامعة المستنصرية، 2014، ص119.
[2] المرجع نفسه ، ص118.

توفرت النصوص التواصلية في الكتاب الجديد للسنة الثانية ثانوي على العديد من الحجج المدعمة بالربط الحجاجي " الفاء" وفيما يلي نماذج لهذا الرابط

- **النموذج الأول**

الوحدة: الثالثة

المحتوى: الدعوة إلى الإصلاح والميل إلى الزهد

لمحمد عبد العزيز الكفراوي في قوله:" إن ظروفا أهمها التراث الإسلامي والآداب الإسلامية متمثلة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم جهاد المتصوفة في الوعظ وعلماء الكلام... وأخيرا التراث الفلسفي المتزن الوافد من بلاد الإغريق شمالا وفاس الهند شرقا كل أولئك قد أتى ثماره ناضجة في تلك الفترة فدفع طائفة من الشعراء نحو اليمن فأصلحوا ما أفسده المفسدون[1].

يتحدث عبد العزيز الكفراوي عن ظهور تيار الزهد الذي جاء كرد فعل على تيار اللهو والمجون، وذلك بذكر مجموعة من الأسباب التي أوجدته، وهي الآداب الإسلامية وجهاد المتصوفة والتراث الفلسفي المتزن المأخوذ من اليونان، في هذه البنية الحجاجية يريد الكاتب إقناع المتلقي بنتيجة مفادها ظهور تيار الزهد في العصر العباسي، وحتى يتأنى له ذلك قام بتوظيف الرابط الحجاجي " الفاء" في بنيته الحجاجية لتقوية حججه، حتى يضمن تأثيره في متلقيه وتوجيهه لما يريد، والملاحظ أن الرابط الحجاجي " الفاء" قد ربط بين متغيرات حجاجية وعدة نتائج جزئية تخدم النتيجة الكلية، وتتضح هذه التراتبية للحجج المدعمة بالرابط " الفاء" وفق النموذج السلمي الاتي:

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص45.

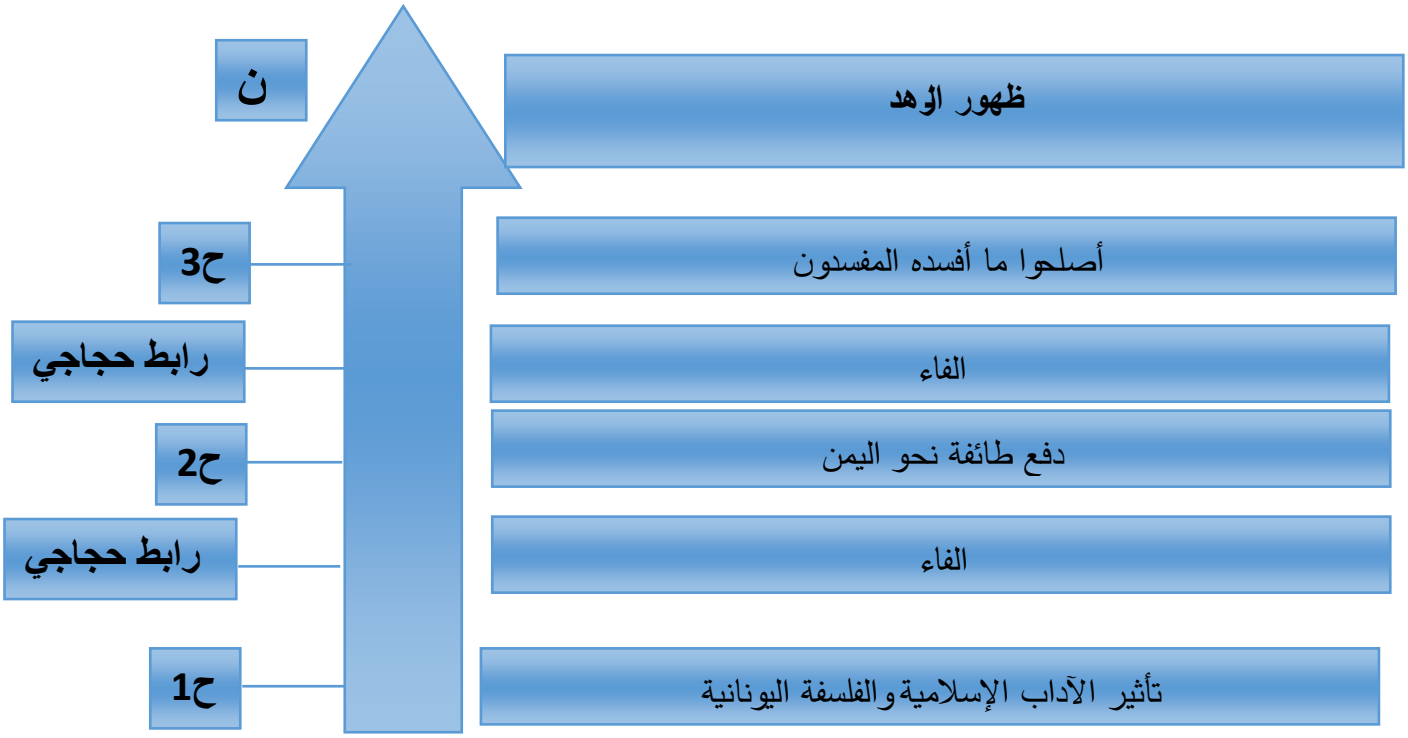

- **النموذج الثاني:**

الوحدة: 12

المحتوى: الموشوحات والغناء لأحمد هيكل

في قوله:" قوى احتكاك العنصر العربي بالعنصر الأسباني، فكانت بهذا نشأت الموشحات استجابة لحاجة فنية ونتيجة لظاهرة اجتماعية"[1].

أراد الكاتب من خلال هذه البنية الحجاجية إقناع المتلقي أن نشأة الموشحات كانت نتيجة احتكاك العرب بالإسبان وذلك لحاجتين فيه (الغناء) واجتماعية، موظفا في هذه البنية الحجاجية، الرابط الحجاجي " الفاء" الذي ساهم في توجيه ذهن المتلقي نحو النتيجة التي يريدها المخاطب وهي ارتباط نشأة الموشحات بالغناء " فالفاء" تتوفر على طاقة حجاجية عالية لكونها سبل التفسير الحجاجي، وهي تقنية تثير الانتباه وتيسر قبول الحجة[2].

[1] المصدر السابق، ص169.
[2] ينظر: حازم طارش، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، مرجع سابق، ص119.

ويمكن توضيح البنية الحجاجية التي أوردها الكاتب للوصول بالمتلقي للنتيجة المحددة وفق السلم الحجاجي الآتي:

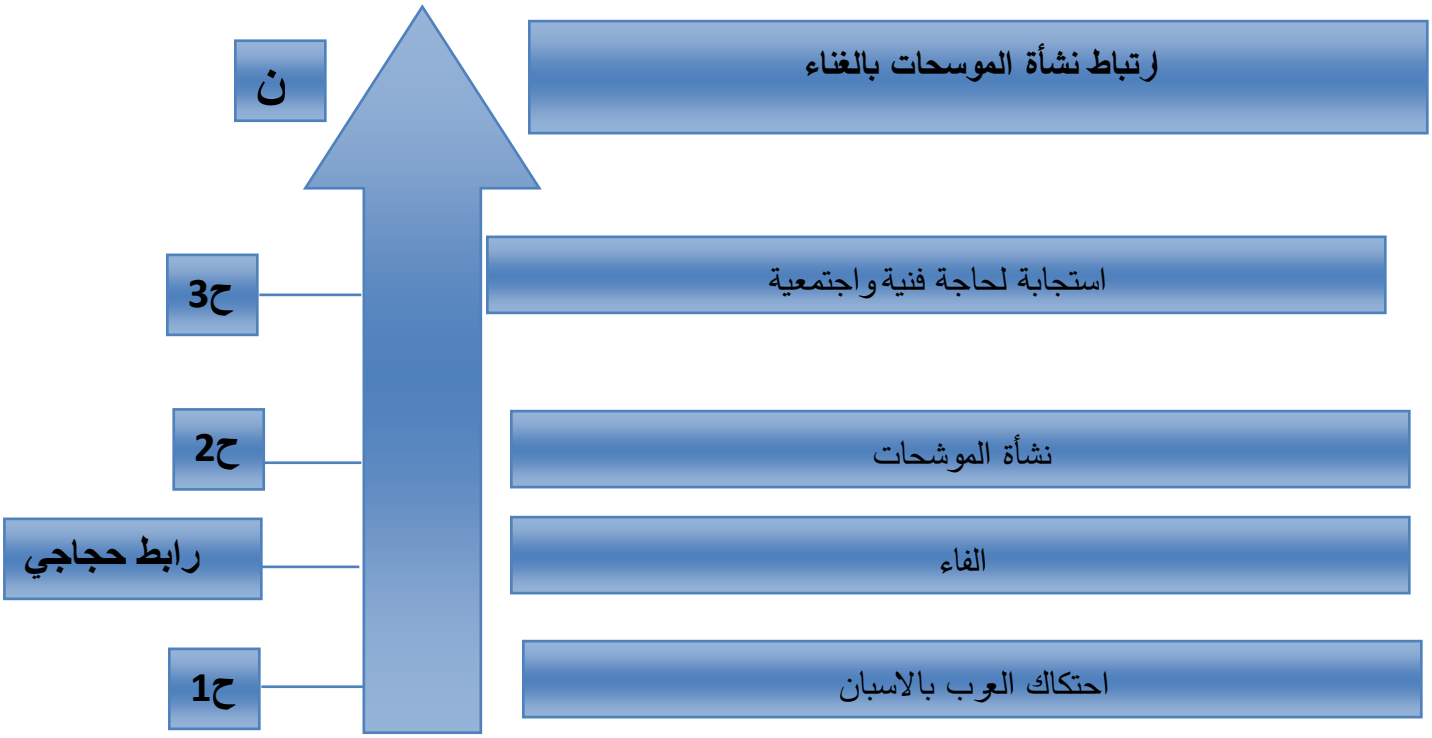

- **النموذج الثالث**

في نفس النص يتحدث " عبد العزيز الكفراوي عن تأثير الموشحات والأزجال في الآداب الأخرى إذ قال " وانتقل هذان اللونان من الأندلس إلى المشرق فكثر فيه الوشاحون والزجالون وعرفها كذلك الأدب الأوروبي فتأثر بهما شعراء جنوب فرنسا المسمون ب التروبادور"[1]

أراد الكاتب اقناع المتلقي بنتيجة ضمنية مفادها أن الأندلس هي اصل الموشحات ثم تأثرت بها آداب المشرق مما أدى إلى كثرة الوشاحين والزجالين، ولما كثر الفن تأثر به الأدب الأوروبي، ، فتأثر بهما شعراء فرنسا المسمون بالتروبادور ولتقوية هذه البنية الحجاجية استعمل الكاتب الرابط الحجاجي " الفاء" الذي ربط بين الحجج وساهم في تسويقها وترتيبها كما واجه ذهن المتلقي إلى

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة، مصدر سابق، ص170.

النتيجة الضمنية التي قصدها المرسل، وبالتالي تقييد الإمكانات التي قد تخطر على ذهن المتلقي كأن يعتقد أن أصل الموشحات أوربي أو فرنسي وحصرها في نتيجة واحدة لابد أن يذعن لها المتلقي وأن تؤثر في تفكيره لأنها جاءت ضمن بنية حجاجية مدعمة بالتراتبية

والرابط الحجاجي " الفاء" كما أشرنا سابقا وفيما يلي توضيح للتراتبية السلمية التي جاءت عليها الحجج:

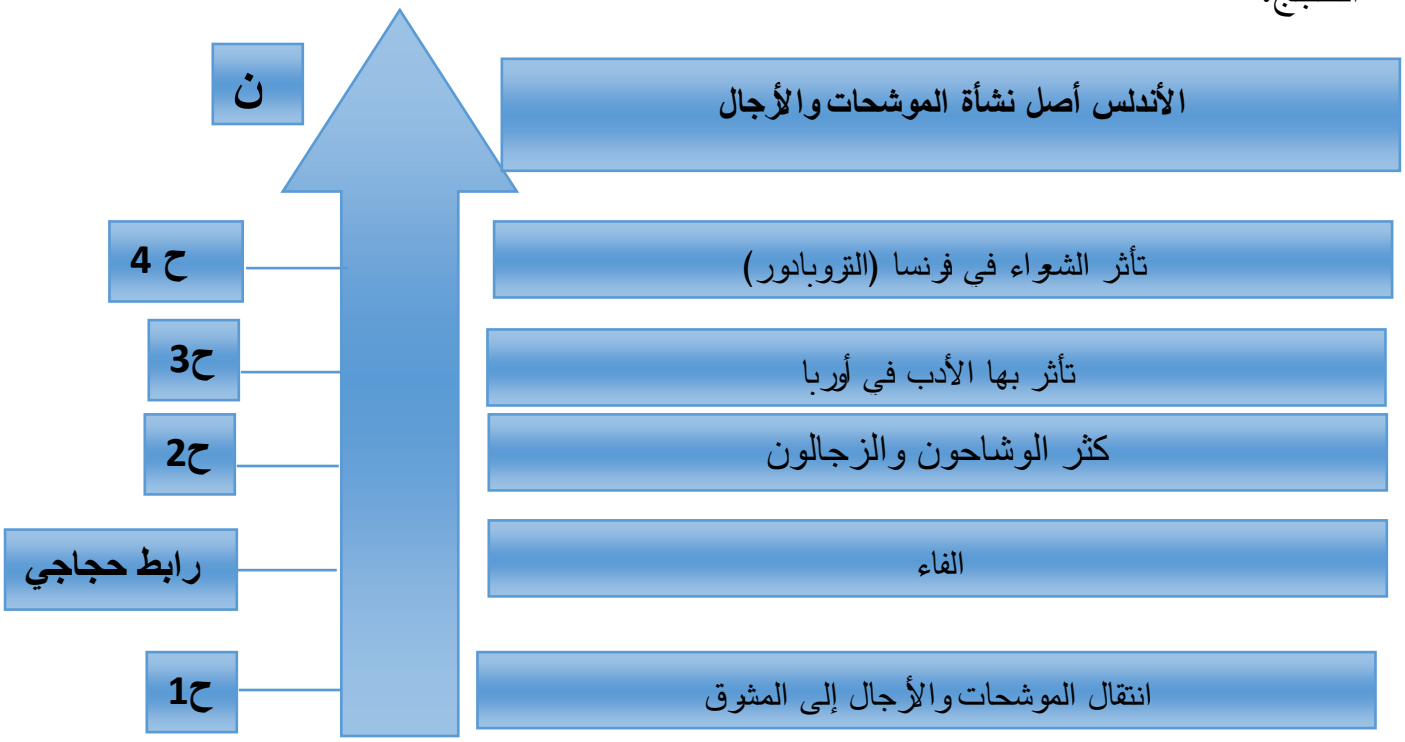

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

وفي بحثنا آليات الحجاج في النص التواصلي في المرحلة الثانوية السنة ثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية، من خلال تناولنا لموضوع الحجاج بصفة عامة، الذي يحمل دلالات متنوعة ومتعددة هدفها واحد ومشترك هو التأثير والإقناع، ووصول المتكلم إلى هدفه التبليغي، ثم تحليلنا لواقع تدريس الخطاب الحجاجي في المرحلة الثانوية سنة ثانية شعبة علوم تجريبية على وجه الخصوص، نخلص إلى نتائج عديدة من أهمها:

1. الحجاج في اللغة يعتبر استراتيجية لغوية فعالة، فهو منطق طبيعي يسعى في مقاربة وتحليل خطابات ونصوص مختلفة، فاللسان البشري الطبيعي ذو طبيعة وظيفية حجاجية كامنة في تركيبته اللغوية.
2. إن الدراسات اللغوية للحجاج أخرجته من قوقعة حجاجيات الأقوال والجمل إلى حجاجيات أوسع هي حجاجية النصوص والخطابات المختلفة.
3. قامت السلالم الحجاجية التي احتوت عليها النصوص التواصلية بالحفاظ على سلمية الحجج وتراتبيتها، مما زاد في قوة تأثيرها وتحقيقها للغاية المنشودة.
4. كان للعوامل والروابط الحجاجية دورا كبيرا في تحديد الوجهة الإقناعية في الحجج التي تشكلت منها النصوص التواصلية المقررة، كما ساهمت في تحقيق انسجامها وتوجيهها وجهة قوية.
5. اعتمدت النصوص التواصلية المقررة في كتاب السنة الثانية ثانوي على المخاطب الحجاجي البلاغي، حتى تجعل ذلك الخطاب مقنعًا ومؤثرًا من خلال تحليلنا لبعض النماذج لتلك النصوص، والتي احتوت على آليات بلاغية ولغوية، فكلاهما لا يُستهان به في استمالة المتلقي، فالبلاغة (كالاستعارة والتشبيه والكناية) تعطي شحنة حجاجية ترفع بها الخطاب اللغوي (كالروابط والعوامل الحجاجية) تستعمل للربط بين الحجج وترتيبها ترتيبًا منطقيًا.
6. إن الهدف الأسمى للحجاج هو إقناع المتعلمين والتأثير فيهم، مما يدفعهم إلى تغيير بعض المعتقدات والسلوكيات بما يدربهم على التفكير النقدي البناء، كما يعودهم على النظر في أدلة الحجاج قبل الاستسلام للنتائج.
7. أهمية النصوص الحجاجية في تحصيل كفاءات التواصل والتحاجج.
8. إن المتعلم في هذا الطور من التعليم بعد تحليله للنصوص بما يناسب مستواه التعليمي، سيخلص إلى جملة من النتائج تجعله ينجح في إبداع نصوص حجاجية متعددة.

وعليه يمكن اقتراح ما يلي:

1. إدراج الحجاج في المناهج التعليمية فهو يعتبر من طرائق ووسائل التدريس الفعالة التي تساعد في نجاح العملية التعليمية، مما يسهم في التخلص من سلطة المعلم وإفساح المجال للمتعلم حتى يتعلم طرائق الإقناع، والنقد الذاتي، وحرية الرأي واحترام آراء الآخرين المختلفة.
2. استعمال الحجاج كوسيلة وأداة لتدريس اللغة العربية كونه يساهم في تحقيق غاية التدريس ألا وهي الإقناع والتأثير في التلاميذ، وايصال المعلومات لهم بكل إنسانية وأريحية.
3. إكساب المتعلم مهارة استخدام الأدوات الحجاجية من سلالم وعوامل وروابط حجاجية سواء البلاغية منها أو اللغوية.
4. لا بد من توظيف الحجج القوية والمتنوعة، المتمكنة من إقناع المتلقي وفق تسلسل منطقي سليم.
5. الحرص على جعل الحجاج شاملًا لمختلف المواد العلمية البحتة، والعلوم الإنسانية فهو حاضر فيها جميعًا.

وفي الأخير لا نزعم أننا أحطنا بكل جوانب الموضوع لأنه موضوع واسع ومتشعب، وإنما سعينا جاهدين أن نلمس بعضًا منه ونقترب من جوهره، متمنين أن نكون قد وفقنا ولو بقدر يسير في دراسة آليات الحجاج في النصوص التواصلية للغة العربية في كتاب سنة ثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

المراجـــــع

قائمة المصادر :

1. أبو بكر الصادق سعد الله و آخرون : الجديد في الأدب و النصوص و المطالعة ، شعب الرياضيات ، العلوم التجريبية تسيير و اقتصاد تقني رياضي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2023/ 2024م .

قائمة المراجع :

1. أحمد أبي الحسين بن زكريا الرازي : مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ج 4، 2007م .

2. أحمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، د ط ، 2001م .

3. أمال يوسف المغامسي : الحجاج في الحديث النبوي " دراسة تداولية " ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2016 م .

4. أمينة رقيق : بلاغة الخطاب المكتوب ، دراسة لتقنيات الحروف و اللون و الصورة في خطاب الدعاية التجارية ، رسالة دكتوراه في علوم اللسان العربي ، اشراف محمد خان ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/ 2014م .

5 . بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تج : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي و شركاؤه ، سوريا ، ط1 ، 1876ه / 1957م .

6. بشير ابرير : تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ايريد الأردن ، ط1 ، 1427ه / 2007م .

7. بيرلمان و تينكاه : مصنف من الحجاج ، الخطابة الجديدة ، المطابع الجامعة بليون ، ج 1، 1981م .

8 . أبو بكر العزاوي : اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006م .

9. جمال الدين بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000م .

10 . جواد ختام : التداولية أصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط 1 ، 2016م .

11. جون سيرل : العقل و اللغة و المجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي ، تر : سعيد الغامدي ، منشورات الاختلاف ، ط1، 2006 م .

12. حازم طرش : التراكيب التعليلية في القرآن الكريم " دراسة حجاجية " ، أطروحة دكتوراه ، كلية الأدب ، جامعة المستنصرية ، 2014 م .

13 . حمو النقاري : التحاجج طبيعته و مجالاته ووظائفه ، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، ط1 ، 2006 م .

14 . حياة طكوك : نشاط القراءة في الطور الأول " مقاربة تواصلية " ، مذكرة ماجستير ، اشراف صلاح الدين زارل ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ، 2009 / 2010م .

15 . ابن خلدون : المقدمة، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2005 م .

16. ربحي مصطفى عليان : محمد الديس ، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، دار صفاء ، ط1، عمان ، الأردن ، 2003 م .

17 . زتيسيسلاف و ورزنياك : مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 1431هـ / 2010م .

18 . الأزهر الزنان : نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت الحمراء ، ط1 ، 1993م .

19 . سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته و أساليبه ، عالم الكتب الحديث ، ايريد ، الأردن ، ط1 ، 2008 م .

20 . السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني : تج : تع : محمد علي أبو عباس ، مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، دت .

21. أبي السرايا محمد علي بن يعيش : شرح المفصل للزمخشري ، تق ، ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1422هـ / 2001م .

22. شوقي ضيف و آخرون : المعجم الوسيط ، مكتبة شروق الدولية ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 1425هـ / 2004م .

23. صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، سلسة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1970م .

24. الطاهر بن عاشور : التحرير و التنوير ، دار سحنون للنشر و التوزيع ، تونس ، دت ، ج 3 .

25. الطاهر بومزير : التواصل اللساني و الشعرية ، " مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون " ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2007م .

26. طه عبد الرحمان : اللسانيات و الميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط1 ، 1998م .

27 . عابد جدوع حنون : الحجاج في الكلام الإمام الحسين ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، العراق ، 2013م .

28 . عبد الجليل مرتاض : اللغة و التواصل " اقترابات لسانية للتواصل الشفهي و الكتابي " ، دار هومة ، الجزائر للطباعة و النشر ، دط ، 2003م .

29 . عبد الرزاق بنور : جدل حول الخطاب و الحجاج ، دار العربية للكتاب ، تونس ، دط ، 2008 م .

30. عبد الله عياد وزينة العبيدي : مفهوم النص في التراث العربي ، خطوة في تكامل المنهج النقلي و العقلي ، مجلة العبقري ، مجلة الثقافة الإسلامية و الإنسانية ، المجلد 10 ماي 2017م .

31. عبد المالك مرتاض : نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطبع و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2010م .

32. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، مارس 2004م .

33. عدنان بن ذريل : في البلاغة الجديدة ، دمشق ، دط ، 2004 م .

34 . عز الدين الناجح : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين ، سفاقص ، تونس ، ط1 ، 2011م .

35 . عقيل زرات : نعمان السلطاني : مفهوم النص عند الأصوليين مع التطبيقات ، زاهر ، جامعة الكوفة ، 1431هـ / 2010 م .

36 . أبو عثمان عمرو بنو بحر : البيان و التبيين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، ج 1 ، 2003م .

37 . فاضل السمرائي : معاني النحو ، شركة عاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ط2 ، ج 4، 2003م .

38 . فاضل سامر : اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الحمراء ، ط1 ، 1994م .

39 . أبو الفضل جلال الدين بن منظور : لسان العرب ، تج : نخبة من العاملين بدار المعارف : عبد الله علي الكبير و آخرين ،دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 2016م .

40 . اللجنة الوطنية للمنهاج : وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، ط1 ، 2005 م .

41 . اللجنة الوطنية للمنهاج : مديرية التعليم الثانوي ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي ، العام و التكنولوجي ، جميع الشعب العلمية و الأدبية ، وزارة التربية الوطنية 2006م .

42. مثنى كاظم : أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي تنظير و تطبيق على السور المكية ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2015م .

43. محمد إسماعيل علوي : التواصل الإنساني " دراسة لسانية " ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان ، ط1 ، 2013م .

44 . محمد الأخضر الصبحي : مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، دار العربية للعلوم ، ناشرون منشورات الاختلاف ، دط ، 2008 م .

45. محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، المكتبة المصرية ، بيروت ، دط ، دت ، ج 3 .

46 . محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998 م .

47 . محمد سالم ولد الأمين : مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة ، عالم الفكر ، ع2 ، مارس 2000م .

48. محمد علي التهانوي : كشاف المصطلحات ، الفنون و العلوم ، تج : رفيق و آخرين ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، ط1، ج 1 ، 1996م .

49 . محمد فارح عبد اللطيف حني : الشرط و أثره الحجاجي في الخطاب مقاربة تداولية حجاجية في مناظرة بين العلم و الجهل ، للشيخ محمد الديسي الجزائري ، مجلة لغة كلام ، المجلد 7 ، ع1 ، 2021م .

50 . محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جوهر القاموس ، تج : مصطفى حجاري ، مطبعة حكومة كويت ، دط ، ج 5 ، 1969م .

51 . محمود مهذلي : مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي ، عالم الكتب الحديث ، مصر ، دط ، 1997 م .

52 . مريم مسعودي : أصناف النصوص التعليمية " التعليم الابتدائي نموذجا " ، مذكرة ماستر قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي 2013م .

53 . أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري : تهذيب اللغة ، تج : عبد الرحمان مخيمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج9 ، 2004م .

54 . نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية بدار الكتاب العالمي عمان ، الأردن ، ط1 ، 1428 هـ / 2009م .

55 . أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تج : محمد تامر أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2009 م .

56 . هاجر مدقن : الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 1434هـ / 2013م .

57 . هادي نهر : الكفايات التواصلية و الاتصالية دراسات في اللغة و الاعلام ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 2003م .

58. أبو الوليد الباجي : المنهاج في ترتيب الحجاج ، عبد المجيد تركي ، دار المغرب الإسلامي ، المغرب ، ط2 ، 1987 م .

	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
اهداءات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: النص والتواصل والحجاج	
أولا: النص والتواصل	06
1. مفهوم النص	**06**
2. أنواع النصوص ونماذج طرق تصنيفها	**12**
1. مفهوم التواصل	**13**
2. عناصر التواصل	**16**
1. تعريف النص التواصلي	**18**
2. أهداف تدريس النص التواصلي	**19**
ثانيا: الحجاج	**20**
1. مفهوم الحجاج	**20**
2. أنواع الحجاج	**28**
الفصل الثاني: آليات الحجاج في النصوص التواصلية	
I. السلم الحجاجي والعوامل الحجاجية ودورهما في النص التواصلي	**33**
أولا: السلم الحجاجي	**33**
1. النموذج الأول	**34**
2. النموذج الثاني	**37**
3. النموذج الثالث	**39**
ثانيا: العامل الحجاجي أسلوب الشرط	**42**
1. النموذج الأول	**43**
2. النموذج الثاني	**45**

ثالثا: العامل الحجاجي أسلوب النفي	
1. النموذج الأول	**47**
2. النموذج الثاني	**48**
رابعا: العامل الحجاجي أسلوب القصر	**49**
1. النموذج الأول	**50**
2. النموذج الثاني	**50**
3. النموذج الثالث	**51**
II. آليات البلاغة والروابط الحجاجية	**53**
أولا: الآليات البلاغية	**53**
1. الاستعارة	**53**
– النموذج الأول	**54**
– النموذج الثاني	**55**
– النموذج الثالث	**56**
2. التشبيه	**57**
– النموذج الأول	**58**
– النموذج الثاني	**59**
– النموذج الثالث	**59**
ثانيا: الروابط الحجاجية اللغوية	**60**
1. الرابط الحجاجي " حتى"	**60**
– النموذج الأول	**61**
– النموذج الثاني	**64**
2. الرابط الحجاجي " الفاء"	

– النموذج الأول	66
– النموذج الثاني	67
– النموذج الثالث	68
الخاتمة	71
قائمة المصادروالمراجع	74
فهرس المحتويات	81
الملخص بالعربية	
الملخص بالانجليزية	

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بعنوان " آليات الحجاج في النصوص التواصلية للسنة الثانية ثانوي أنموذجا " ، عن اكتشاف حجاجية النص التواصلي للغة العربية في كتاب السنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية ، باتباع المنهج الوصفي ، حيث قسم هذا البحث إلى فصلين ، مقدمة و خاتمة ، و من خلال هذا البحث لخصنا أهم النتائج و المتمثلة في :

- أهمية النصوص الحجاجية في تحصيل كفاءة التواصل و التحاجج .
- إن الهدف الأسمى للحجاج هو إقناع المتعلمين و التأثير فيهم ، مما يدفع إلى تغيير بعض المعتقدات و السلوكيات مما يدربهم على التفكير النقدي البناء ، كما يعودهم على النظر في أدلة الحجاج قبل الاستسلام للنتائج .

Summary:

This study, titled “Argumentative Mechanisms in Communicative Texts for the Second Year of Secondary School as a Model,” aims to discover the argumentation of the communicative text of the Arabic language in the book of the second year of secondary school, Experimental Sciences Division, by following the descriptive approach. This research was divided into two chapters, an introduction and a conclusion. During this research, we summarized the most important results, which are:

- The importance of argumentative texts in achieving the efficiency of communication and argumentation.

The ultimate goal of pilgrims is to persuade learners and influence them, which leads to changing some beliefs and behaviors, which trains them to think constructively and critically, and also accustoms them to considering the evidence of pilgrims before surrendering to the results.

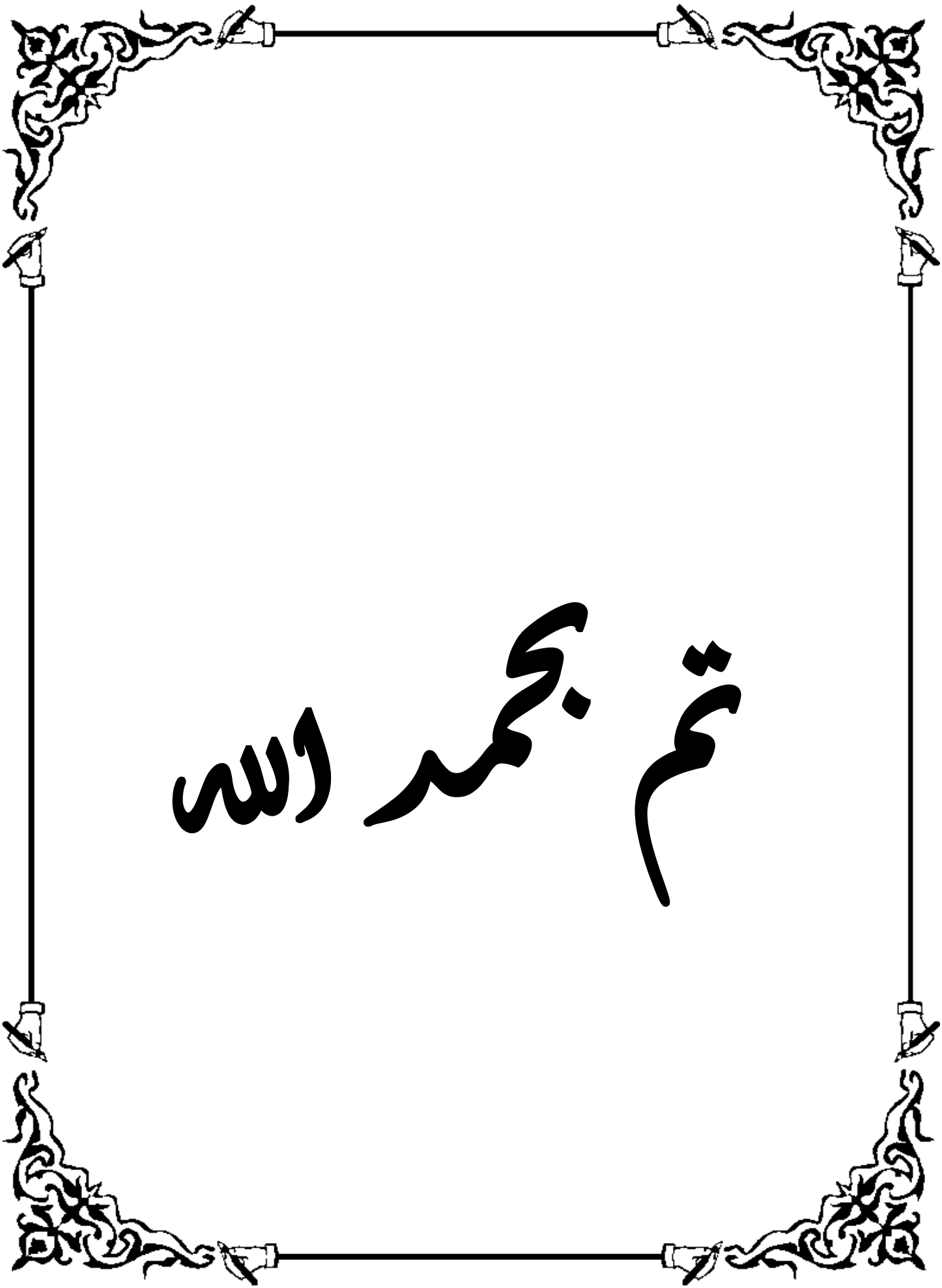
تم بحمد الله